وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

النداء في ديوان أبي الطيب المتنبي

دراسة نحوية دلالية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية .

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:

- سمية رحابي

إشراف الدكتورة:

- طبني صفية.

السنة الجامعية:

1436/1435هـ

2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قال رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾

قرآن كريم {طه: 25-28 }

صدق الله العظيم

مقدمة

يشتمل علم المعاني على عدة مواضيع يدرسها من بينها الأساليب الإنشائية بصورها وأغراضها المختلفة،ومن صور الأساليب الإنشائية التي يدرسها علم المعاني نجد أسلوب النداء الذي يعتبر أهم هذه الأساليب ، و تتمثل أهميته في دوره و هذا من خلال الأغراض التي يحرج إليها و التي نجدها متعددة .

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في دراسة ديوان أبي الطيب المتنبي ومعرفة أساليبه، فهو موضوع تجدر بنا دراسته، لأنه يتناول دراسة أسلوب مهم من أساليب العربية في شعر شاعر ملئ الدنيا وشغل الناس ببلاغته وتميز شعره عن غيره حيث يكثر فيه المدح،وهذه الأغراض تتطلب نوعا من الأساليب الإنشائية ألا وهو:النداء، لذلك وجدنا أنه للقيام بهذه الدراسة المتمثلة في: "النداء في ديوان أبي الطيب المتنبي" وتوضيح دلالاته، ينبغي علينا أن نحدد الأساس الذي ننطلق منه ونعتمد عليه أثناء هذه الدراسة، فعلى أي أساس أو من أي منطلق نختار النماذج المراد دراستها وتحليلها؟

أما عن الخطة التي اعتمدتها الدراسة، بدأنا بفصل نظري تحدثنا فيه عن تعريف النداء لغة واصطلاحا، ثم تناولنا أدوات النداء، وأغراض النداء ودلالاته الذي تضمن: أسلوب الاستغاثة، أسلوب التعجب، وأسلوب الترخيم، ثم أسلوب الندبة ثم عرفنا المنادى وتطرقنا إلى أنواعه وأحكامه، ثم أحكام تابع المنادى،وعلاقة المنادى بأدوات النداء، إذ احتوى هذا الأخير على عنصرين أحدهما: حذف المنادى والثاني: حذف حروف النداء .

وفي الفصل الثاني من البحث قمنا بدراسة الجانب التطبيقي الذي جاء بعنوان: النداء وأنماطه ودلالاته في ديوان أبي الطيب المتنبي.

أما عن المنهج الذي اعتمدته هذه الدراسة، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي لتلاؤمه وطبيعة هذه الدراسة، فمن خلال المنهج الوصفي تم وصف أسلوب النداء الذي اعتمد على

التحليل حيث حللنا العناصر المتعلقة بهذا الأسلوب، ودراسته دراسة نحوية دلالية، وانتهت هذه الدراسة بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

- ديوان أبي الطيب المتنبي.
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لـ: يحي شامي.
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لـ: عبد الرحمان البرقوقي.

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات: نتعثر تارة ونقف تارة أخرى، ونواصل مسيرتنا العلمية والمعرفية، ومن بين هاته الصعوبات: ديوان أبي الطيب المتنبي الذي حمل صفحات كثيرة ، مما استدعى الوقت اليسير لقراءته ومحاولة فهمه ،وتشابه الكتب التي تدرس الأساليب الندائية ، بالإضافة إلى احتواء الديوان على كم هائل من هذه الأساليب وتداخل أغراضها وصعوبة تحديد الغرض الحقيقي، لكل أسلوب من هذه الأساليب.

وفي الأخير نرجو أن تكون الهفوات بسيطة، ومواطن الزلل معدودة وأن يُهدى البحث إلى الصواب والتوفيق، لأن الفضل وكل الفضل يرجع إلى سبحانه وتعالى وإلى الأستاذة الموقرة الدكتورة: طبني صفية، التي قدمت للبحث من وقتها وجهدها وصبرها ونصائحها التي عدلت مسار البحث في كثير من جوانبه وأجزائه، فلها مني آيات الشكر، وأرفع درجات العرفان وأسمى مراتب التقدير وجزاها الله عني خير الجزاء.

الفصل الأول: قضايا النداء النحوية والدلالية

أولا: النداء

أ- تعريفه

1- لغة

2- اصطلاحا

ب- أدوات النداء

ج- أغراض النداء

أولا: أسلوب الاستغاثة

ثانيا: أسلوب التعجب

ثالثا: أسلوب الترخيم

رابعا: أسلوب الندبة

ثانيا: المنادى

أ- تعريفه

ب- أنواع المنادى وأحكامه.

ج- أحكام تابع المنادى

ثالثا: علاقة المنادى بأدوات النداء

أ- حذف المنادى

ب- حذف حرف النداء

أولا- النداء:

أ- تعريف النداء:

1. لغـــة:

جاء في لسان العرب أنّ النداء هو: الصوت مثل الدعاء، وقد ناداه ونادى به، وناداه مناداة، أي: صاح به.[1]

والنداء هو: الدعاء.[2]

قال الزّجاج: النَّدَى بُعد الصوت، ورجل نَدِيُّ الصّوت أي: بَعِيدُه والإنداء بُعْدُ مدى الصوت، وندى الصوت بَعُد مذهبه، والنداء ممدود: الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداء وفلان أندى صوتا من فلان أي: أَبْعَدُهُ مَذْهبًا وأَرفعٌ صَوتًا.[3]

والنداء في اللغة هو: الصوت.[4]

2. اصطلاحا:

قال المخزومي: النداء تنبيه المنادى وحمله على الإلتفات، ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض[5].

يقول الخطيب القزويني: النداء هو طلب إقبال المدعو على الدّاعي، بأحد حرفٍ مخصوصة.[6]

---

(1)-ابن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين بن مكرم(ت:711)، لسان العرب، مادة (ندى)، دار صادر، بيروت، لبنان ط1، ج15، 1412هـ، 1992 م، ص : 313- 314.

(2)- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب ،(د ط)، (د ت)، ص: 2179.

(3)- ابن منظور، لسان العرب، ص: 313-314.

(4)- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم الدرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 1996م، ص: 1764.

(5)- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1986م، ص:301.

(6)- الخطيب القز ويني، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ت ح: عبد الرحمان البروني، دار الكتاب العربي، ط1، 1904، ص:171.

وعُرِفَ النِّداء على أنّه: أن تدعو أحدا لأن يلتفت إليك، ويُقبل عليك، ويَستمع لك، إنّه مجرد هتاف خالٍ من التركيب الفعلي والاسمي[1].

ب- أدوات النداء:

أحرف النداء هي امتدادات صوتية تسبق المنادى لاستمالته انتباهًا واستماعًا وهي: الياء، الهمزة، أي، هيا، أيا، وا. وهذا ما ذكره ابن مالك بألفيته:

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أو كَالنَّاء يَا وأيْ وآ كَذَا أيَا ثُمَّ هَيَا

والْهَمْزُ للدَّانِي و(وِا) لِمَنْ نُدِبْ أوْ يَا وغَيْرُ وَا لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ [2]

وذهب المبرد إلى أن (أيَا وهيَا) للبعيد، و(أي والهمزة) للقريب، و(يا) لهما، وذهب أيضا ابن برهان إلى أن (أيا وهيا) للبعيد، والهمزة للقريب، و(أي) للمتوسط، و(يا) للجميع.[3]

1-الأداة (يا): هي من الأدوات الأكثر استعمالا لا ينادى بها القريب أو المتوسط البعد[4]. وهي في الأصل للنداء البعيد لجواز من الصوت بالألف ما شاء المتكلم، ثم كثر استعمالها، فنودي بها متوسط البعد، ثم قريب توكيدا، ومن استخدامها لنداء البعيد، قول النابغة:

---

(1)- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد عبد الله ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان (د ت)، (د ط)ج3، ص: 298.

(2)- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، الألفية في النحو والصرف، دار الإمام مالك، 1430هـ ،2009م ،ص:95 .

(3)-ابن الناظم أبي بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ،شرح ابن الناظم على الألفية ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ط1، ص:401.

(4)-الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في الحروف المعاني ، تح:فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1 ،1992 ، ص:232.

يا دَار ميّة بالعلْياءِ فالسَّنـدِ أقْوتْ وطَال عليْهَا سَالفُ الأبَدِ[1]

ومن استخدامها للنداء المتوسط البعد، قوله تعالى:﴿يا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.[2]

ومن استخدامها للنداء القريب، قول الأعشى:

بانتْ لتحزننَـا عفَاره يا جَارتِي ما أنْتِ جَارهْ[3]

ولا يقدر عند الحذف سواها، ولا ينادى اسم الجلالة والاسم المستغاث، وأيها، وأيتها إلا بها، ولا المندوب إلا بها، وبـ (وا)، وإذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل في: (ألا يا سجدوا) والحرف في (يا ليتني كنت معهم)، و(يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة).[4]

وحرف النداء (يا)أكثر حروف النداء استعمالاً، ولا يقدر عند الحذف سواها، ولا ينادى اسم"الله" والمستغاث إلاّ بها، ولم يَرِد في التنزيل الكريم نداء بغيرها. [5]

وتختص (يا) من بين أحرف النداء بخصائص كثيرة منها: [6]

- انفرادها في باب الاستغاثة، نحو: (يا للطبيب للمريض).
- مشاركتها (و) في باب الندبة، نحو: (يا زيد)، (ويا رأسي).
- جواز حذفها، نحو قوله تعالى: «**يُوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**».[1]

(1)- عباس عبد الستار ، ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص:9.

(2)- سورة هود، الآية: 51.

(3)- مهدي محمد ناصر الدين، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003، ص:83.

(4)- ينظر: بهاء الدين عبد الله بن عقيل القبلي الهمذاني المصري، شرح ابن عقيل ، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1417هـ، 1997م، ص: 26.

(5)- علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي،دار الجيل ، بيروت، دار الآفاق الجديدة،المغرب،ط1،ص:370.

(6)- إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1995م، ص 540.

ولذلك إذا حذف حرف النداء فإنّها هي التي تقدر. وحرف النداء يدخل على كل نداء، وتتعين في نداء اسم الجلالة (الله)، وفي باب الاستغاثة نحو: (يا الله للمسلمين)، وتتعين هي أو (وا) في باب الندبة، إذا أمن اللبس.[2]

2- الهمزة: وهي لنداء القريب بإجماع النحويين، ولا تستعمل في غيره أصلا.[3]

والهمزة بحركتها المقطوعة لا تعين على مد الصوت، ولذلك استعملت لنداء القريب أو ما ينزل منزلته.[4]

وروى سيبويه عن العرب أن الهمزة تستعمل للقريب، وما سواها للبعيد.[5]

3-الأداة أي:

وهي من حروف النداء البعيد، أو القريب، أو المتوسط البعد على خلافٍ في ذلك.[6]

وقال ابن عقيل: (أي) لنداء القريب، أو المتوسط، وقد تمد ألفها فيقال: (آي) لنداء البعيد، وذهب البعض إلى أنها في حالاتها، لنداء القريب والمتوسط لا يقره الاستعمال[7].

أمّا عباس حسن فقد رأى أنّها: لاستدعاء المخاطب البعيد حسًا ومعنى، والذي في حكم البعيد كالنّائم والحائل.[8]

---

(1)- سورة يوسف، الآية: 29.

(2)- ينظر: ابن هشام، أوضح المالك إلى ألفية ابن مالك، ص: 45.

(3)- ينظر: ابن عصفور، شرح الزجاجي، ت ح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2 ، ط1، 1419هـ، 1998م، ص: 177.

(4)- ينظر: مهدي المخزومي، في النحو وقواعده وتطبيق، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1980م ، ص :217.

(5)- ينظر: علاء الدين بن علي الأربيلي، معجم الحروف العربية، تح: إميل بديع يعقوب، دار النقاش، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص: 183.

(6)- ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 78.

(7)- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص: 260..

(8)- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ج4، 1963، ص: 2.

4-الأداة أيا وهيا:

وهما مثل الياء، فيهما ما يعين على مدّ الصَّوت ورفعه، وينادى بهما البعيد مسافة أو حكمًا، والظَّاهر أنّهما كلمة واحدة، والهاء في (هيا) بدل من الهمزة في (أيا)، إذ كان العرب كثيرا ما يقلبون الهمزة هاء في كلامهم لصعوبة الهمزة وشدتها ويحذفونها للتخفيف[1]، مثل قول أبو العتاهية:

أيــا منْ بيــنَ باطِيةٍ ودنٍ وعودٍ في يدَيْ غاوٍ مُعْنِ[2]

ويروي بعض النُّحاة أنَّ (أيا) تستعمل لنداء البعيد و(هيا) لما هو أبعد.

ويروي آخرون أنّ أصل (هيا) هو (أيا) لأنّ العرب كثيرًا ما يقلبون الهمزة هاء للتحقيق فيقولون: (أياك وهياك).[3]

- **أيا:** تتألف من الهمزة (أ) التي هي انفجار صوتي يلفت الانتباه والياء (يا) لنداء البعيد فكانت بذلك أبلغ تأثيرا من الياء فاستعملها العربي للبعيد وقد غابت عنها معاني الاستغاثة لأنه لا يستغاث بالبعيد، لعدم الجدوى من نجدته.[4]
- **هيا:** تتألف من ثلاثة أحرف، الهاء وتتميز بالاهتزازات في صوتها مما يثير انتباه السامع، فكانت للتنبيه، والياء والألف في (يا) لنداء البعيد، كما مر سالفا ونلاحظ أن الفرق بين (هيا) و(أيا) أن الهاء أقل إثارة للانتباه من الهمزة في (أيا) فكانت

(1)- مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، ص: 302.

(2)-أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، تح: كرم البستاني، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1964م، ص: 414.

(3)- ينظر: سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2003، ص:436.

(4)- ينظر: مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، ص: 302.

هذه للبعيد البعيد، وظلت (هيا) للبعيد فقط، و(هيا) كأختها (أيا) تفتقد لمعاني الاستغاثة[1]، ومن استعمال (أيا) للنداء قول قيس ابن الملوح:

أيَا حَيلي نعْمانَ بِالله خليًا نَسيمَ الصِّبا يخْلصُ إلى نَسيمِها [2]

ومن استعمال (هيا) قول الشّاعر:

فأصاحَ يرْجو أنْ يكُون حيًا ويقــولُ منْ طرٍ: هيَا ربَّا [3]

5- الأداة (وا) : وهي أداة تنبيه تقضي الإطالة ومد الصوت، وتستعمل في النّدبة مع ألف النّدبة

التي تلحق المنادى في آخره وحدها أو هاء، ليكون ذلك عونا على مد الصوت.[4]

وا: حرف نداء مختص بباب الندبة، إذ لا ينادى بها إلا المندوب (أي المتفجع عليه أو المتوجع منه)، نحو: (وازيده)، (وارأساه)، وذهب بعض النحويين على أنه يجوز أن ينادى بـ (وا) غير مندوب.

وقال المالقي: «وحكمها أن يندب بها البعيد لما الصوت بها ».[5]

واختلف في واوها، فقيل أنها أصلية، (يا) والرأي الأول هو الأصح عند معظم النحاة، وأشار الأربيلي إلى أنها تختص بالمعروف المعلوم، فلا يقال: وارجلاه، اللهم إلاّ إذا تنزلت النكرة الشائعة منزلة المعرفة المعنية، نحو: (وا من حفر البئر زمزماه)، لتنزله بشهرته منزلة (واعبد المطلباه).

(1)- ينظر عباس حسن، دراسة حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، مطبعة إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ص: 28.

(2)- سناء البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص: 436.

(3)- البيت بلا نسبة في قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص : 436.

(4)- مهدي المخزومي، في النحو العربي النقد والتوجيه، ص: 302.

(5)- إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 523.

وتأتي (وا) عند بعضهم، اسم الفعل للتعجب والاستحسان مستشهدين بقول الشاعر:

وبابي أنْت، وفُوك الأشْنب كأنّما ذرّ عليْه الزّرنب [1]

وبعضهم الآخر يروي البيت بـ (وي) بدلا من (وا) فلا تأتي عنده هذه الأخيرة سوى حرف نداء للندبة.

6- آ: حرف نداء مركب من الهمزة والألف ومخرجه من أقصى الحلق وقد ذكر إميل بديع يعقوب: « أنه حرف لنداء البعيد، مركب من الهمزة والألف ومخرجه من البعيد أو ما في حكمه كالنائم و الساهي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب نحو: (أسعيد).[2]

سعيد: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف وكذلك ابن عقيل عرفه على أنه: حرف لنداء البعيد، فإن كان بعيد أو في حكمه فإنه من حروف النداء: (يا)، (أي)، (وا)، (هيا)، فذكر (آ) .

وذلك مثل قولك: آ خالد من هنا يمكن القول أن أدوات النداء هي أدوات تنبيه، كما ذهب إلى ذلك بعض النحاة ينبه بها المنادى المحتاج إليه من أجل الجواب، وذلك يكون بمد الصوت الذي يختلف ارتفاعا وانخفاضا بحسب القرب والبعد وما إلى ذلك[3].

(1)-إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص:523.

(2)- إميل بديع يعقوب، معجم الإملاء والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، ص: 29.

(3)- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص : 260.

ج- أغراض النداء ودلالاته:

أولا –الاستغاثة: - وهذا كما يوضحه ابن مالك في ألفيته:

إِذَا استُغِيثَ اسمُ مُنَادَى خُفِضَا باللامِ مَفْتُوحًا كيَا لَلْمُرتَضَى.

وافْتَحْ مَعَ المعطوف إنْ كَرَّرْتَ يَا وفي سِوَى ذَلِكَ بالكسْرِ ائْتِيَا[1].

أ- **تعريفهـا:**

وجاء في تهذيب النحو أن الاستغاثة هي :

- أن تنادي اسما محسوسا، أو معنويا ليُخلص من شدة أو يعين على مشقة[2].
- وورد تعريف الاستغاثة في النحو الوافي على أنها: - نداء موجه إلى من يخلص من شدة واقعة بالفعل، أو يعين أو على دفعها قبل وقوعها. [3]
- وهي كذلك في كتاب التطبيق النحوي: - نوع من أنواع النداء، لأنك توجه صرختك إلى من يعينك على دفع شدة واقعه[4]

ب-**أركانهـا:** - للاستغاثة ثلاث أركان وهي[5] :

1-حرف النداء " يا " دون غير ولا يجوز حذفه.

2-المستغاث به:وهو المنادى الذي يطلب منه العون و المساعدة و يسمى أيضا: المستغاث

3-المستغاث له:وهو الذي يطلب العون إما لنصره، و تأييده، وإما للتغلب عليه.

---

(1)-ابن الناظم ،شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك تح : محمد باسل عيون التود ط1، 1420-2000 دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص :417

(2)- عبد الحميد السيد طلب، تهذيب النحو، ج3، ط1، ص: 297.

(3)-ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ج4 ، (د ت)، (د ط)، ص:58.

(4)- عبده الراجحي ، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، مصر، ط2، 1998،ص:289.

(5)- ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ص:58.

ج- **ما يختص بحرف النداء** :يتعين أن تكون الأداة (يا) دون غيرها من أخواتها ، وان تكون مذكورة دائما نحو : يا للأحرار المستضعفين[1].

د- **ما يختص بالمستغاث** : وهو المنادى : - و المطلوب منه الاستعانة[2]

والغالب على المستغاث أن سبقه لام الجر الأصلية، ومتى وجدت كانت مبنية على الفتح وجوبا نحو: يا للحراس للأعداء[3]

وقول الشاعر :

يا للرجال لحرة مؤودة قتلت بغير جريرة و جناح[4]

ووجوب هذه اللام ليس واجبا ، وإنما الواجب فتحها حين تذكر ، و يتثنى من بنائها على الفتح حالتان يجب بنائها على الكسر وهي :

أ- ان يكون المستغاث **" يا " المتكلم** ، نحو : - (**يالي للملهوف**).

ب- أن يكون المستغاث غير أصيل ، فيكتسب من السابق معنى الاستغاثة ، و المراد منها نحو : (يا للولد و الأخ للقريب المحتاج) فكلمة الأخ ليست مستغاث أصلا ، وذلك لعدم وجود حرف النداء (**يا**) ، و لكنها أفادت معنى الاستغاثة من(المعطوف عليه) المستغاث الأصيل الذي قبله (**يا**) وهو **الوالد** ، وفي هذه الصورة يجب كسر اللام الداخلة على المستغاث[5].

إذ يترتب على عدم ذكر(يا) مع المعطوف ، صحة ذكر لام الجر معه و حذفها نحو : (يا للطيب و للمريض للجريح) أو (للمريض للجريح).[6]

---

(1)- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص :58.

(2)-ينظر: غريب خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، مج2، (د ط)، (د ت)، دار النوميديا، ص: 178.

(3)-عباس حسن ،النحو الوافي ، ص:59.

(4)- البيت بلا نسبة في المرجع نفسه، ص:59.

(5)-المرجع نفسه ص:59.

(6)- المرجع نفسه، ص: 60.

هـ- حكم المستغاث :

هناك ثلاثة شروط بلا اجتماعها لا يكون المستغاث معربا منصوبا وهي:[1]

1- أن يكون معربا في أصله قبل النداء، وان تكون لام الجر المذكورة و قبلها(يا) مذكورة أيضا.

2- أما إذا كان المستغاث مبنيا ي أصله، نحو: (يا لهدا صالح)، فواجب إبقاؤه على بنائه الأصلي ، و يكون في محل نصب.

3- وأما إذا كانت اللام محذوفة ، فيجوز أن تجيء ألف في آخر المستغاث ، عوضا عنها و لا يصح الجمع بين اللام و الألف مع وجود هذه الألف يبقى المنادى دالا على الاستغاثة كما كان ، ولا يعتبر ملحق بالمنادى المضاف ، وإنما هو مبني على لضم مقدر في محل نصب مثل : - يا عالما للجاهل

و قول الشاعر:

يـا يزيد الأمل نيل عز وغنـي بعد فاقة و هوان[2].

عند إعراب المنادى في المثالين السابقين: (عالما ، يزيدا) ، يقال : منادى مبني على الضم مقدر على آخره منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لمناسبة الألف في محل نصب، وإذ وقف على المستغاث المختوم بالألف فالأحسن مجيء هاء السكت الساكنة نحو : يا عالماه.

و تحذف عند الوصل، والمستغاث معرب دائما سواء أكان مفردا أو نكرة مقصودة أو مضاف أو شبيها بالمضاف[3]

(1)-المرجع السابق، ص: 61.

(2)- البيت بلا نسبة في المرجع نفسه ، ص: 62.

(3)- ينظر: المرجع نفسه، ص: 63.

و- **ما يختص بالمستغاث لـه :**

1-يجب تأخير المستغاث له عن المستغاث.

2-يجب جر المستغاث له بلام أصلية مكسورة دائما وهما متعلقان بحرف النداء(**يا**) إلا في حالة واحدة وهي: - أن يكون المستغاث له ضميرا لغير ياء المتكلم؛ فتح لام الجر نحو: (يا للناصح لنا)[1].

3-وفيما يتعلق به من المستغاث له خلاف ، فقيل بحرف النداء ، وقيل بحرف محذوف أي : - (ادعوك لزيد)، وقيل بحال محذوفة ، أي (مدعوا لزيد)[2]

4-يجوز الاستغناء عن هذه اللام والإتيان بكلمة(من) عوضا عنها، بشرط أن يكون المستغاث له منتصرا عليه، مثل قول الشاعر:

يا للرجال ذوي الألباب من نفر لا يبرح السفة المردي لهم دنيا[3].

- ويجوز حذف المستغاث ووقوع المستغاث له بعد (**يا**) وذلك في موضعين[4]:

- احدهما: أسلوب مسموع فيه الحذف وهي : **يالي** ، ففي كل مواقعة يكون المستغاث به محذوفا، والمذكور المستغاث، نحو: **عرفت الأحمق فاكتويت بحقه،** وصاحبت العاقل فأمنت أذاه ، فيالي ما انفع، العقل الرجيح ، والأصل يا للأنصار لي ، يا للإخوان لي.
- ثانيهما: أسلوب قياسي، يشتمل كل أسلوب يكون اللبس مأمونا فيه عند الحذف، كقول الشاعر:

يـا...لأناس أَبَوْ إلاّ مثابرة على التوغلِ في بغي و عدوانٍ.

(1)-المرجع السابق، ص :63.

(2)- الاشموني، شرح الاشموني على ألفية ابن مالك: ج3، ص: 53.

(3)-ينظر :عباس حسن ، النحو الوافي ، ص :64.

(4)-البيت بلا نسبة،في النحو الوافي،ص : 62.

الأصـل: - يا للأنصار، يا لأناس أبو، فـ (أناس) هم المستغاث لهم، ولأنه ضبط اللام بكسر يمنعه، فمن شأنهم هذا التوغل لا يستغيث بهم أحد[1].

ثانيـا : النداء المقصود به التعجب :

أ: ويتضح معنى النداء المقصود به التعجب من خلال الأمثلة التالية : - راقب أحد الشعراء البدر في ليلة صافية: فبهره جماله وتمام استدارته ولطفٌ حركته، فأعلن إعجابه وإكباره بقصيدة مطلعها:

يَا للبدور ويا للحسن قد سلبَا منـى الفؤّاد فأمسَى أمرهُ عجبَا[2].

وتكشف يوم من أيام الربيع الباسمة على صباح عاصف ، متهجم ، فارس ، فقال احد الشعراء ارجوزة مطلعها :

يا لصباح اغبر الأديم قد طعنَ الربيعَ في الصميمِ[3].

فهذه الأساليب: (يا للبدور، يا للحسن، يا للغروب، يا للصبح، وأشباهها) قد توهم في مظهرها اللفظي وهيئتها الشكلية أنّها أساليب استغاثة، لأنها تحتوي على حرف النداء (يا) وعلى منادى مجرور باللام المفتوحة، ولكنها في حقيقتها نداءٌ أريد به التعجب.

- المنادى المقصود به العجب: هو نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث كقولهم: - " ياللدواهي " إذا تعجبوا من كثرة الدواهي[4].

كقول الشاعر فرار الاسدى :

- لخطاب ليلى ويا لبرش منكم أدل وأمضى من سليلك المقالب[5].

(1)-ينظر: المرجع السابق،ص:63

(2)-البيت بلا نسبة،في النحو الوافي، ص: 65.

(3)-البيت بلا نسبة في المرجع نفسه ص: 65.

(4)-ينظر :ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص : 234.

(5)-عبده الراجحي، دروس في كتب النحو، ص: 40.

والمستغاث المتعجب منه : نحو : يا للداهيةِ ، يا للعجبِ ، فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث ، وتعقب اللام في الاسم المستعجب منه ألف ، فتقول : يا عجبًا لزيدٍ[1]. والتعجب ليس قصورا على الأمر الحميد أو المحبوب فقط ، فقد يكون فيهما وفي البغيض. [2].

ب - **حكمـا** : يجوز أن يشتمل المنادى المقصود به التعجب، على لام الجر، وكما يجوز أن يخلوا منها فتجيء الألف في آخره عوضا عنها والى هذا أشار ابن مالك في ألفيته[3]:

ولامُ ما استُغيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلِه اسمٌ ذو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

فيقال عن القرنية (يا عجب ، يا حسن ، يا بدورا ، يا عجبا) ولا يجوز اجتماعهما و يجوز عند الوقوف على المختوم بالألف مجيء هاء السكن الساكنة، نحو: (يا بدورا، يا حسناه) ولابد أن تكون القرنية دالة على التعجب ، وعلى أن الألف التي في آخر المنادى هي للعوض وحده وليست منقلبة عن ياء المتكلم أو غيرها..

ويجوز في المنادى به التعجب فتح اللام الداخلة عليه وكسرها وجميع الأحكام النحوية التي تثبت للمنادى المستغاث ومنها: الإعراب والبناء، ووجود الحرف: (يا) دون غيره تثبت للمنادى المتعجب منه، برغم اختلافها عرضا ودلالة[4].

(1)- ينظر: محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك،ص:51

(2)-ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص: 66.

(3)-المرجع نفسه،، ص:66

(4)-ينظر: المرجع نفسه، ،ص:66

ثالثـا- الترخيـم:

قال ابن مالك في ألفيته

تَرْخِيْمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادا[1].

و-الترخيم في اللغة: ترقيق الصوت، ومنه قول ذي الرمة

لها باشر مثل الحرير، ومنطق رخيم الحواشي: لا هراء، ولا نزر

و الترخيم أيضا: هو : حذف أواخر الأسماء المبنية المعرفة في النداء ، ولا يرخم اسم على اقل من أربعة أحرف ، وما يبقى فلك فيه وجهان : الضم و تركه على ما به[2].

وقد عرفه مصطفى الغلاييني بقوله : - هو حذف آخر المنادى تحقيقا نحو : **يا فاطم** والأصل : **يا فطمة**[3].

أ- **أنواع الترخيم**[4] :

1- حذف آخر الاسم في النداء.

2- حذف الآخر غير النداء، لغير موجب و يختص بالضرورة الشعر.

3- ترخيم التصعير ، كقولك في : أسويد ، سويد.

(1)- ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص: 423.

(2)-ابن الشهان النحوي ، شرح الدروس في النحو ، تح : د . جزاء محمد المصاورة ، (د ط) (د ت) ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص : 259.

(3)-الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج3 ، (د ت) (د ط) ، ص : 596.

(4)-ابن الناظم ، شرح ألفية ابن مالك ، ص :496.

ب- **شروط الترخيم** : - للترخيم شروط وهي[1]:

1- اختصاصه بالنداء إلاّ ما شد وخالف القياس.

2- أن يكون الاسم علم في الأغلب.

3- كونه مفردا.

4- يجب أن يكون رباعيا فما زاد إلّا أنّ ثالثه تاء التأنيث.

5- بناه على الضم بالنداء ، ولا يجوز كذلك ترخيم النكرة المنصوبة بالنداء ، و لا يجوز ترخيم المستغاث المجرور مثل : - يا صالح ، ولا ترخيم المندوب **مثل** : - وا معتصم[2]ولا يصح كذلك ترخيم الألفاظ المقصورة على النداء ، ولا ترخيم في مثل : قولنا : يا فل ، يا فلة[3]

- وكذلك لا يرخم الميم **مثل** : - يا هذا ، ويا هذه ، ويا هؤلاء و المضمر **مثل** : يا أنت، و يا انتم، وهذا لاختصاصهم بترخيم الأعلام في الأغلب ، لان المبهم و المعرب ليس مما بغيرهم النداء[4]، وقال الشاعر الاحوص في نداء الضمير :

يـا أبحرا ابن ابحر يا أنتا أنت الذي طلقت عـام جعتـا[5].

(1)-ينظر :هبة الله ابن علي ابن محمد ابن حمزة الحسن العلوي ، آمالي بن الشجري ، تح : محمود محمد الطناجي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، ج2 ، 1992 ، ص : 301 ، 300.

(2)-عباس حسن ، النحو الوافي ، ص :78.

(3)-ينظر : المرجع نفسه، ص: 72.

(4)-هبة الله العلوي ، آمالي بن الشجري، ص :301.

(5)-المرجع نفسه، ص: 301.

والاسم القابل للترخيم نوعان [1]:

- أن يكون مجرد من تاء التأنيث وإن كان مجردا منها وجب أن تكون علما يتكون من أربعة أحرف أو أكثر، فلا يصح ترخيم العلم الثلاثي الخالي من التأنيث مطلقا مثل: رجب في قولهم : يا رجب، النفس الصغيرة مولعة بالصغار .
- أما المختوم بتاء التأنيث ، فيصح ترخيمُه، سواء أكان علما أو نكرة مقصودة ثلاثيا أو أكثر و نقول في نداء فتاه اسمها هبه: نداء ترخيم: يا هب أن الأماني و الأحلام كالأزهار ما تراكم منها فل، ونقول في أخرى اسمها ماجدة : يا ماجد أن الله لا ينظر إلى الصور وإنما ينظر إلى الأعمال.

ج- **ما يحدث من الترخيم :**

المحذوف للترخيم ثلاثة أقسام:[2]

- احدهما أن يكون حرفا واحدا نحو: - يا سعد و الأصل يا سعاد.
- والثاني أن يكون حرفين: وذلك فيما اجتمعت فيه أربعة شروط:

1- أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائدا.

2- أن يكون معتلا.

3- أن يكون ساكنا.

4- أن يكون ما قبله ثلاثة أحرف فما فوقها وذلك نحو (سليمان و منصور وسكني). علما.

وقال الشاعر :

يـا مرو ، أن مطيتي محبوسة ترجو الحباء و ربهاء لم ييأس.[3]

(1)-عباس حسن ، النحو الوافي ، ص :78.

(2)-ينظر:ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 241.

(3)-البيت بلا نسبة ، في المصدر نفسه ، ص :241.

يريد هنا الشاعر : يا مروان

وقال آخر[1]: قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه ، يريد هنا أيضا الشاعر : يا أسماء.

- يجب الاقتصار على حذف الحرف الأخير في نحو: (مختار) علما، لان المعتل الأصلي فأبدلت الياء ألفا، والأخنس يحيز حذفها تشبيها لها بالزيادة.
- والثالث أن يكون المحذوف كلمة ، وذلك في المركب تركيب مزج ، نحو: (معدي كرب) و(حضرموت) نقول : يا حضر : [2]

رابعا: الندبة: وهذا كما يوضحه ابن مالك في ألفيته:[3]

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَل لمنْدُوبٍ ومَا نُكّرَ لَمْ يُندَبْ ولا مَا أُبْهِمَا.

أ- **تعريفها :**

والندبة: هي نداء المتفجع عليه لفقده، وهي نوع من أنواع المنادى، وحرف النداء الذي يستخدم في الندبة هو (وا) وقد يستخدم (يا) بشرط أن يؤتمن اللبس، كذلك لا يجوز أن يكون المندوب نكرة ، وهذا هو الأغلب[4]مثل: وامحمد، لمن توفي له رجل اسمه محمد.

جاء في القاموس : (ندب الميت ، إذا بكى عليه وعدد محاسنه) ، وأسلوب الندبة عند النحويين يحدده ابن هشام بقوله : - المندوب هو : المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه)[5]

(1)-البيت بلا نسبة، المصدر السابق، ص :. 242 .

(2)- المصدرنفسه، ص: 244.

(3)-ابن الناظم ،شرح ابن الناظم عن ألفية ابن مالك ، ص : 420.

(4)-السيد خليفة، الكافي في النحو و الصرف، (د ط) ، 2013 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، ص:351.

(5)-ينظر : الخويسكي ، الفية ابن مالك في النحو و الصرف ، ج3 ، (د ت) (د ط) ، ص : 197.

وأسلوب الندبة أسلوب يشمل على منادى متفجع عليه أو متوجع منه والذي يستعمل له من حروف النداء هو (و) مطلقا أو (يا) إذا فهم من الأسلوب على أنه ندبة[1].

- وورد تعريفها في كتاب جامع الدروس العربية على أنها : نداء المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ، نحو : واسيداه ! ، واكبداه[2]، ويتضح معناها من خلال الأمثلة التالية :

- قيل لأعرابي: (مات عثمان بن عفان اليوم.....) فصرخ: واعثمان واعثمان أثابك الله وأرضاك، فلقد كنت عامر القلب بالإيمان شديد الحرص على دينك ، بارا بالفقراء مقنعا بالحياء.

- وقيل لعمر - رضي الله عنه - أصابنا جدب شديد.....فصاح : واعمراه ، واعمراه - قيل لفتى يتأوه : ما بك ؟ فأمسك : وقال : وا رأسي.

- وسئل غني افتقر : أين أعوانك و خدامك و المحيطون بك ، فقال في أسف وحرارة وافقراه.

- و المندوب هو المتفجع عليه ، نحو : - وازيداه ، و المتوجع منه ، نحو: وأظهراه ، ولا يندب ، إلا المعرفة ، فلا تندب النكرة ، فلا يقال وارجلاه ، ولا المبهم كاسم الإشارة ، نحو : - وا هذاهُ ، وهذه تتألف الندبة من حرف الندبة و المندوب ولكل منهما أحكامه [3] .

ب- **حروف نداء الندبة** :- لا يستخدم في الندبة إلا حرفين من أحرف النداء وهما : **(و)**، **(يا)** إحداهما أصيل هو: **(وا)**، لأنه مخصصا بالندبة، لا تدخل على غير المنادى المندوب، والأخر غير أصيل وهو: (يا) لأنه غير مختص بالندبة، وإنما يدخل على

(1)- المرجع السابق، ص: 197.

(2)-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 67.

(3)-الخوسكي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ،ص:198.

المنادى المندوب وعلى سواه ، واستعمال (يا) قليل، بشرط أمن اللبس بوجود القرينة الدالة على أن الأسلوب للندبة، ولا لنوع آخر من أساليب النداء[1].

جـ- حكم المندوب :

حكم المندوب، حكم المنادى فيضم في نحو: - **(وا زيد)** وينصب في نحو: **(وا أمير المؤمنين)**، ولا يكون نكرة: كرجل ولا مبهما كأي، واسم الإشارة والاسم الموصول إلا ما صلته مشهورة فيندب نحو : **(وامن حفر بئر زمزماه)** فانه بمنزلة **(وا عبد المطلباه)** إلا أن الغالب أن يختم بالألف كقوله : (وقمت فيه بأمر الله يا عمرا)[2] .

د- ألـف الندبــة :

ويلحق المندوب ألف الندبة جوازا ولا وجوبا إذ أن هذه الألف لحقت المندوب المفرد المبني مثل: **(وا زيداه)** يصبح مبنيا على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة و هي الفتحة التي جيء بها من أجل ألف الندبة وورد ذلك في قول الشاعر: (.....وقمت فيه بأمر الله يا عمرا).[3]

ويحذف لهذه الألف ما قبلها من ألف نحو **(وا موساه)** أو تنوين في صلة نحو: (وا من حفر بئر زمزماه) أو في المضاف إليه: **(واغلام زيداه)** أو في محكي نحو: وأقام زيداه فيمن اسمه قام زيد ، ومن ضمه نحو : **(وا زيداه)** أو كسرة نحو : **(وا عبد الملكاه)** و**(واخدماه)** فان أوقع حذف الكسرة أو الضمة في لبس ابقيا جعلت الألف يا بعد الكسرة نحو:**(واغلامكي)** و**(واوا)** بعد الضمة نحو: **(واغلامهو)** أو **(واغلامكمو)**، ولك في الوقف هاء زيادة هاء السكت بعد أحرف المد.[4]

---

(1)-ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص: 68.

(2)-ينظر: ابن هشام ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص:334.

(3)-ينظر عبد الحميد سيد طلب ، تهذيب النحو ،ص:228

(4)- ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ص:64.

هـ- المندوب المضاف لياء المتكلم :

1-إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم مثل عبدي وغلامي، على لغة من سكن الياء قيل فيه وا عبديا وذلك بفتح الياء وإلحاق ألف الندبة، ويجوز أن يقول: وا عبدا بحذف الياء، وإلحاق ألف الندبة مع قلب الكسرة فتحة قبل الألف.[1]

2-أما إذا كان ندب على لغة من يحذف الياء أو يستغني بالكسرة أو بقلب الياء ألفا في النداء والكسرة فتحة، ثم يحذف الألف ويستغني عن الفتحة أو يقلبها ألفا قيل: وا عبدا، فإذا حذفت الياء سواء بالاستعاضة عنها بكسرة أو يقلبها ألفا ثم حذفها تأتي بألف الندبة مباشرة بعد (الدال) في (عبد) وقلبنا الكسرة.

إذا كانت موجودة فتحة لمجانسة الألف، وإذا كانت الياء قلبت ألفا (عبدا) حذفنا الألف وأتينا بألف الندبة طبقا للقاعدة التي تحذف الألف من المنتهى بها ونستعيض عنها بألف الندبة كما في (عيسى) و(مصطفى).[2]

3-إذا ندب على لغة من يفتح الياء في النداء (يا عبدى) قيل: (واعبديا) ليس إلا[3] والى ندبة ما أضيف إلى الياء المتكلم والأوجه الجائزة فيه أشار ابن مالك يقول:

وقَائِلٌ (واعَبْدِ يَا و اعَبْدَا) مَنْ في النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أبْدَى.[4]

و- ما يجوز ندبه و ما لايجوز:

لا يندب إلا العلم ونحوه، كالمضاف إضافة توضح المندوب، كما يوضح الاسم العلم مسماه، وما ذكر لم يندب، فلا يقال: وارجلاه ولا يندب مبهما، وذلك اسم الإشارة

(1)- عبد الحميد سيد طلب ،تهذيب النحو، ص:293.

(2)- المرجع نفسه ،ص:293.

(3)-المرجع نفسه ،ص:293

(4)- المرجع نفسه ،ص:293

والموصول بما لا يعنيه، فلا يقال: هذه، ولا وامن ذهباه، لان غرض الندبة هو: الأعلام بعظمة المصاب وهذا مفقود في هذه الأمثلة.[1]

وقد جوزو قولهم: (وامن حفر بئر زمزماه) لأنه معروف بعينه[2].

ثانيا- المنادى:

أ- تعريف المنادى:

لقد اختلف النحاة في تعريف المنادى وتحديده فمنهم ابن الحاجب عرفه: المنادى هو إقبال المطلوب إقباله، أي الذي تطلب منه أن يقبل عليك بوجهه، فيمزج بذلك المندوب لأنه المتفجع عليه لا مطلوب إقباله، وقوله بحرف نائب مناب "أدعو".[3]

وقد عرفه نجيب اللبدي على أنه: الاسم الذي يطلب المتكلم إقباله سواء أ كان ذلك حقيقيا مثل: (زيد)، أو مجازيا، نحو: (يا جبال أوبي معه).[4]

المنادى هو: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي، ودائما يسبق بأحد أحرف النداء التي تفيد نداء المخاطب القريب الذي تطلب منه أن يقبل عليك إقبالا حقيقيا.[5]

وهو أسلوب يستخدم لتوجيه دعوة إلى المخاطب، والمنادى الذي يذكر بعد الأداة، طلبا لإقبال مدلوله.[6]

---

(1)- ينظر: الاشموني، شرح الاشموني على ألفية بن مالك ،ص:58.

(2)- ينظر: الغلاييني ،جامع الدروس العربية،ص:117.

(3)- رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي شرح كافية ابن الحاجب، تح: ابن الحاجب، تح:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1997م، ص: 311.

(4)- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص: 220.

(5)- عزيز فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ج 2، ص: 1064.

(6)- غريب خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، ص: 174.

وبعد التطرق إلى تعاريف النحاة الذين يركزون على الجانب المعنوي، نذكر الجانب اللفظي فنجد فيه:

أحمد قبش عرفه على أنه: توجيه دعوة إلى المخاطب بأداة نداء لتنبيه أو لطلب أمر منه.[1]

وورد في جامع الدروس العربية: « أنه اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء نحو: "يا عبد الله"».[2]

وعرف المنادى أيضا على أنه: « هو المدعو الذي أقترن بدعائه ياء النداء، أو إحدى أخواتها ».[3]

والمنادى: « الاسم الظاهر المطلوب إقباله بواسطة أحد أحرف النداء نيابة عن فعل محذوف تقديره أنادي ».[4]

وهوأيضا: الاسم الظاهر بعد أداة من أدوات النداء.[5]

ب- أنواع المنادى وأحكامه:

ينقسم المنادى إلى نوعين أحدهما مبني على الضم والآخر معرب، أما المنادى المبني فهو يبنى على ما يرفع به في محل نصب، وأما المنادى المعرب فيكون منصوبا.[6]

(1)- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1974، ص: 139.

(2)- مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 109.

(3)- ابن عثمنين، شرح الأجرومية، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر،1422 هـ، 2002م، ص: 389.

(4)- إميل بديع يعقوب، وسام بركة، مي شيخاتي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص: 385.

(5)- السيد خليفة، الكافي في النحو والصرف، ص: 341.

(6)- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص: 277.

أولا- المنادى المبني:

وينقسم إلى قسمين هما: المفرد العلم، النكرة المقصودة وسنتناول كل قسم على حدى:

أ- المنادى المفرد العلم:

وهو ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، سواء أ كان مثنى أو مجموعا نحو: يا خالدُ أقبل ويا خالدون ويا خالدان، فالمفرد مبني على الضم لأنه يرفع به، والمثنى مبني على الألف، وجمع المذكر السالم مبني على الواو.[1]

ويقصد به أيضا: العلم غير المضاف ولا الشبيه بالمضاف، وهو مبني على ما يرفع به سواء أكان مرفوع بعلامة أصلية أو بعلامة فرعية بمعنى أنه يرفع بحركة، أو حرف.[2]

وهو «ما ليس مضافا و لا شبيها بالمضاف».[3]

ويشمل كذلك الأعلام المركبة قبل النداء، سواء أكان تركيبها مزيجا، كسيبويه أم سنديا كنصر الله، أن عدديا كخمسة عشر.[4]

فهذه الأعلام وأشباهها كلها تسمى مفردة، وتعريفها بالعلمية قبل النداء يلازمها بعده-على الأصح-فلا يزيله النداء ليفيدها تعريفا جديدا أو تعيينا، وإنما يقوي التعريف السابق، ويزيد العلمية وضوحا وبيانا، إذ يلاحظ حذف (أل) وجوبا من صدر المنادى علما وغيره، وإن لم يكن من المواضع المستثناة.[5]

---

(1)-علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، (د ت)، (د ط)، ص :370.

(2)- السيد خليفة، الكافي في النحو والصرف،ص: 341.

(3)- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2003 (د ط) ص: 996.

(4)- عباس حسن، النحو الوافي، ص:7.

(5)- ينظر: المرجع نفسه، ص: 7

حكمه:

البناء على الضمة – بغير تنوين– أو على ما ينوب عنها، ويكون في محل نصب دائما لأن المنادى أصله مفعولا به.[1]

ولقد ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرب المفرد العلم معرب مرفوع بغير تنوين وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم وليس بفاعل ولا مفعولا ، وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم، وموضوعه النص لأنه مفعول.[2]

أما عباس حسن فذهب إلى أن حكمه: « البناء على الضم، أو ما ينوب عنه، أو يكون في محل نصب، نحو: يا خالد اجتهد ».[3]

يا: حرف نداء مبني على السكون.

خالد: منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه علم مفرد.

ونقول: يا خالدان اجتهدا

خالدان: منادى مبني على الألف في محل نصب لأنه علم مفرد.

ونقول: يا خالدون اجتهدوا

خالدون: منادى مبني على الواو في محل نصب لأنه علم مفرد.

ونقول مع المؤنث: يا فاطمة اجتهدي، ويا فاطمتان اجتهدا، ويا فاطمات اجتهدن.

وقال تعالى: ﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** ﴾.[4]

يحي: منادى مبني على الضم المقدر للتعذر في محل نصب.

---

(1)– المرجع السابق ، ص: 7.

(2)–كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان ابن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنصاري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، ت ح: إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص:301.

(3)– ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص: 9.

(4)– سورة مريم، الآية : 12.

ومثله: إعراب عيسى وموسى وزكريا في قوله تعالى: ﴿ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾[1]، وقوله أيضا: ﴿ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾[2].

وقوله تعالى :﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ﴾[3]

ب- النكرة المقصودة:

«وهي النكرة التي تقصد قصدا في النداء، تكتسب التعريف منه لأنه يحددها من بين النكرات».[4]

وعرفها مصطفى الغلاييني بأنها: كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقصد تعيينه وبذلك يصير معرفة لدلالته حينئذ على معين.[5]

والنكرة المقصودة: هي النكرة التي تقصد ندائها قصدا ، فدلت على معنى معين لذلك نجدها

اكتسبت التعريف من هذا النداء لأنه يحددها من بين النكرات.[6]

وتعرف أيضا على أنها: نكرة قصد نداؤها فدلت على معرفة، نحو: يا عالم فقّهنا.[7]

أما عباس حسن فالنكرة المقصودة عنده يراد بها: « النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب نداءها، مع قصد فرد من أفرادها، والاتجاه إليه وحده بالخطاب فتصير معرفة دالة على واحد معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين، ولولا هذا النداء لبقيت على حالتها الأولى من غير تعريف، فكلمة مثل: (رجل) نكرة مبهمة لا تدل على

(1)- سورة آل عمران، الآية: 55.

(2)- سورة البقرة، الآية: 61.

(3)- سورة مريم، الآية : 7.

(4)- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص: 279.

(5)- ينظر الغلابيني، جامع الدروس العربية، ص:110.

(6)- السيد خليفة، الكافي في النحو والصرف، ص: 344.

(7)- ينظر: علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الجيل ،بيروت، لبنان، (د ت)، (د ط)، ص: 370.

واحد معين، وإنما تصدق على محمود وحامد وصالح... وكل رجل آخر فإذا قلنا: يا رجل سأساعدك على احتمال المشقة، تغير شأنها، دلت على واحد معين – دون غيره– هو الذي اتجه إليه النداء، وخصه المتكلم بالاستدعاء، وطلب الاستماع فصارت معرفة معينة بسبب الخطاب، لا شيوع فيها ولا إبهام».[1]

« والنكرة المقصودة هي – في الرأي الأنسب– القسم الوحيد الذي يستفيد التعريف من النداء، دون بقية أقسام المنادى ».[2]

حكمها:

حكم إعراب المنادى النكرة المقصودة هو البناء على ما يرفع به في محل نصب فهو مبني على الضم إذا كان مرفوع بحركة ويبنى على الألف إذا كان مثنى، وعلى الواو في حالة جمع المذكر السالم.[3]

أمثلة:يا تاجر لا تغش في الميزان

وحكمها هو البناء على الضمة، أو ما ناب عنها في محل نصب، فهي شبيهة بالمفرد العلم في هذا، ومن أمثلتها قول شوقي يخاطب بلبله الحبيس:[4]

يا طير والأمثال تضـ رب للبيـب الأمثل

دنيـاك من عادتها ألا تكـون الأعزل

ولا يصح تنوينها إلا في الضرورة الشعرية، فتنون مرفوعة أو منصوبة، كقول الشاعر وهو ينظر للقمر:

يا قمرا لا تفشي أسرار الورى وارحم فؤاد الساهر الولهان [5]

(1)– عباس حسن، النحو الوافي، ص: 19.

(2)– المرجع نفسه، ص: 19.

(3)– السيد خليفة، الكافي في النحو والصرف، ص: 344– 345.

(4)– عباس حسن، النحو الوافي، ص: 19.

(5)–المرجع نفسه، ص: 19.

ويصح: يا قمر، وفي الحالتين يكون إعرابها كالمفرد العلم المنون فيها.[1]

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾.[2]

يا: حرف نداء مبني على السكون.

أرض: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ثانيا- المنادى المعرب:

ينقسم إلى ثلاثة أنواع: النكرة غير المقصودة، المضاف، الشبيه بالمضاف

أ- النكرة غير المقصودة:

وهي النكرة التي لا يقصد بندائها معين، بمعنى أن هذا النداء يدل على كل فرد يدل عليه هذا النداء[3]، ومثال النكرة غير المقصودة: يا غافلا والموت يطلبه.

حكمها: وجوب نصبها مباشرة.[4]

ب- المنادى المضاف:

يقول عباس حسن: المضاف بشرط أن تكون إضافته لغير المخاطب سواء أكانت إضافته محضة كقول الشاعر:

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى لا وزدت على ما ليس يبلغ هجر

ويا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر [5]

وأيضا قول الشاعر:

يا أخا البدر سنا وسنا حفظ الله زمانا أطلعك[6]

(1)-عباس حسن، المرجع نفسه، ص: 19.

(2)- سورة هود الآية: 44.

(3)- السيد خليفة، الكافي في النحو والصرف، ص: 345.

(4)- عباس حسن، النحو الوافي، ص:24.

(5)- المرجع نفسه ، البيت بلا نسبة، ص:24.

(6)- المرجع نفسه، ص: 24.

وذكر عباس حسن أنه يلحق بهذا القسم (المضاف) نداء اثني عشر و(اثنتي عشر) فينصب صدرها بالياء.[1]

حكمه:

ويكون المنادى المضاف منصوبا دائما[2]

حيث قال ابن مالك في ألفيته:

والمُفرَدَ المَنْكُورَ والمُضَافَا وشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِ مًا خِلافَا [3]

ج- الشبيه بالمضاف:

وهو ما تصل به شيئًا من تمام معناه، وهذا الذي به التمام إماأن يكون اسما مرفوعا بالمنادى، كقولك: يا محمودًا فعلُه، يا حسنًا وجهُهُ، أو منصوبا به كقولك: يا طالعًا جبلاَ، أومحفوظا يحافظا متعلق به كقولك: يا رفيقا بالعبَادِ، أو يكون معطوف عليه قبل النداء قولك:(يا ثلاثة وثلاثين) في رجل سميته في ذلك.[4]

وقد ذكر بأن الشبيه بالمضاف: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، أو كل نكرة رفعت فاعلا، أو نصبت مفعولا به، أو وصفت بجملة أو تعلق بها جارٌ ومجرور أو ظرف، نحو: يا حسنًا وجهُه،ويا مستغفرًا ربَّهُ، ويامُتعضًا بغيره كن صالحًا.[5]

حكمه:

وجوب النصب بالفتحة، أو ما ينوب عليها، فمثال المعمول المرفوع قولهم: يا واسعا سلطانه لا تظلم، فإن الظلم بلاء على صاحبه، ويا عظيما جاهه لا تغتر، فإن

(1)- المرجع السابق، ص: 24.

(2)- ينظر: عزيزة بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، (د ت)، (د ط)ن ج2، ص: 1066.

(3)- ابن الناظم ، شرح ابن الناظم عن ألفية ابن مالك، ص: 403.

(4)- ابن هشام، شرح الندى وبل الصدى، ص: 227.

(5)- علي توفيق الحمد، المعجم الوافي في النحو العربي، ص: 371.

الغرور رائد الهلاك، ومثال المعمول المنصوب قولهم: يا غاصبا ما ليس لك، كيف تسعد؟ ويا آكلا مال غيرك كيف تنعم؟.

ومثال المجرور قبل النداء ما يسمى بمجموع المتعاطفين من أسماء الأعداد المتعاطفة قبل مناداتها، نحو: (يا سبعة وعشرين)، و(يا تسعة وأربعين)، في نداء المسمى بهما، وتظل الواو عاطفة.[1]

وأما عن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

قال ابن مالك في ألفيته عن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

واجْعَلْ منادًى صَحَّ إن يُضِفْ لِيَا كَعَبْدِ عبدي عبدَ عبدَا عَبْدِيَا [2]

كثيرا ما يضاف المنادى إلى ياء المتكلم، وكثرة ذلك تستتبع فيه التخفيف فاستعمل على الأصل، وهو إثبات الياء وفتحها ومخفف على أربعة أوجه وأكثرها استعمالا حذف الياء وإبقاء الكسرة تدل عليها نحو: يا عَبْدِ ثم ثبوتها ساكنة، نحو: يا عبْدِي، ثم قلب الياء ألفا بعد قلب الكسرة قبلها فتحة نحو: يا عَبْدَا، ثم حذق الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو: يا عَبْدَ.[3]

وذكروا وجها من التخفيف خامسا هو الاكتفاء من الإضافة ببنيتها، وجعلوا الاسم مضموما كالمنادى المفرد، ومن قراءة بعضهم قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾.[4]

وقسم ابن هشام المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: ما فيه لغة واحدة.

(1)- عباس حسن، النحو الوافي، ص:32،33.

(2)- ابن الناظم، شرح ابن الناظم عن ألفية ابن مالك، ص: 412.

(3)-ابن الناظم ، المرجع نفسه، ص: 412.

(4)- سورة يوسف، الآية: 33.

القسم الثاني: ما فيه لغتان.

القسم الثالث: ما فيه ست لغات.

القسم الرابع: ما فيه عشر لغات.

أولا- ما فيه لغة واحدة:

هو معتل الآخر، وجب إثبات الياء لا غير، نحو: (يا فتاي، يا حلمي).[1]

ثانيا- ما فيه لغتان:

وهو وصف المشبه للفعل فإن يائه ثابتة لا غير، وهي إما مفتوحة أو ساكتة نحو: يا مكرمي، يا ضاربي.[2]

ثالثا- ما فيه ست لغات:

وهذا فيه قسمان:

1-قسم صحيح الآخر: وما يشبهه، ما ليس مختوما بأحد أحرف العلة الثلاثة (ألف، واو، ياء).

حكم صحيح الآخر: وما يشبه، إذا كانت إضافته (يا) محضة ومباشرة هنا يكون حكمه وجوب النصب بالفتحة إذا كان مفردا أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم[3]، مثل قول الشاعر يعاتب:

يا أخي، أين عهد ذلك الإخاء؟ أين ما كان بيننا من صفاء؟ [4]

وقال آخر:

سألتني عن النهار جفوني رحم الله – يا جفوني – النهارا[5]

(1)- الغلابيني، جامع الدروس العربية، ،ص :159.

(2)- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ص:318.

(3)- عباس حسن، النحو الوافي، ص:43.

(4)- المرجع نفسه، ص:43.

(5)- البيت بلا نسبة في المرجع نفسه ، ص:43.

ونحو (يا زميلاتي لَكُنَّ تقديري وإكباري).

فكلمة: أخي، جفوني، وأشباهها، منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التي جاءت لمناسبة الياء (لأن هذه الياء يناسبها كسر ما قبلها)، والياء مضاف إليه، مبنية على السكون في محل جر[1].

ويصح في هذه الياء ست لغات، بعضها أقوى وأكثر استعمالا من بعض.[2]

أ- حذف الياء مع بقاء الكسرة قبلها دليلا عليها نحو قوله تعالى: «يا عباد فاتقوني ».[3]

ونحو: (استقبل العالم المخترع أعوانه وهو يقول: أهلا يا جنود، أهلا يا رجال أنتم الفخر ومجد البلاد).[4]

ب- بقاؤها مع بنائها على السكون في محل جر للإضافة، نحو: يا جنودي يا رجالي.

ج- بقاؤها مع بنائها على الفتح في محل جر للإضافة نحو: (يا جنودي، يا رجالي).[5]

د- بناؤها على الفتح بعد الفتح ما قبلها، ثم قلبها ألفا نحو: يا فرحا بانجاز ما فرض الله ويا حسرت على التقصير، والأصل: يا فرحي، يا حسرتي، فصار: يا فرحي، يا حسرتي، ثم صار: يا فرحا، يا حسرتا، والمنادى هنا منصوب، والأيسر أن يكون في محل جر، وإنما كان الأيسر والأنسب والأوضح إعرابه منصوبا بالفتحة الظاهرة.

هـ- «قلب الياء ألفا على الوجه السالف، وحذف الألف، وترك الفتحة قبلها دليلا عليها نحو: يا فرح، يا حسرت، وفي هذه الحالة يكون المنادى منصوبا مضافا، وياء المتكلم المنقلبة ألفا المحذوفة في المضاف إليه ».[6]

---

(1)- المرجع السابق، ص: 44.

(2)- المرجع نفسه، ص: 44.

(3)- سورة الزمر، الآية: 16.

(4)- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص: 44.

(5)-المرجع نفسه، ص: 44.

(6)-المرجع نفسه، ص: 45.

و- حذف الياء مع ملاحظتها في البنية والبناء المنادى على الضم كالاسم المفرد المعرفة، ويقع هذا في الكلمات التي تتبع إضافتها، ليكون العلم بشيوع إضافتها قرينة ودليلا على حذف المضاف إليه، وإنه محذوف في اللفظ لكنه ملاحظ البنية لأنها إذا لم تكن مضافة إلى اسم ظاهر، و إلى ضمير لغير المتكلم علما أنها مضافة للمتكلم، والمتكلم الأولى بذلك، لأن ضميره الياء قد يحذف كالكلمات: رب، وقوم وأبي، وأشباهها مما يغلب استعماله مضافا، نحو: يا رب وفقني إلى ما يرضيك، يا قوم لا تتوانوا في العمل لما يرفع شأنكم، يا أم أنتِ أكثر الناس عطفا عليا، ويا أب، أنت أشدهم عناية بي.[1]

رابعا- ما فيه عشر لغات:

إن كان المنادى صحيح الآخر: هو كلمة الأب وأم جاز فيه اللغات الست السابقة ولغات أربع أخرى وهي:

حذف ياء المتكلم والإتيان بتاء التأنيث عوضا عنها، مع بناء هذه التاء على الكسر وهو الأكثر، أو على الفتح وهو كثير أو على الضم، وهو قليل نحو: يا أبَتُ، المنادى في هذه الثلاثة منصوبة بفتحة ظاهرة دائما، لأن تاء التأنيث توجب فتح ما قبلها دائما وهو مضاف، وياء المتكلم محذوفة مضاف إليه، وجاءت تاء التأنيث عوضا عنها مع بقائها حرفا للتأنيث كما كانت، وليست المضاف إليه ، والصورة الرابعة؛ وهي ألفها ولا يصح القياس عليها: الجمع بين تاء التأنيث السالفة التي هي العوض وألف بعدها ياء المتكلم نحو: يا أبتا، يا أمتا.[2]

أما إذا كان المنادى مضافا إلى المضاف إلى الياء مثل: يا غلام، غلامي لم يجز فيه إلا إثبات الياء المفتوحة أو ساكنة، إلا ان كان ابن أم، أو ابن عم، فيجوز فيهما أربع

(1)-المرجع السابق في النحو الوافي، ص:45- 46.

(2)- المرجع نفسه، ،ص: 46.

لغات، فتح الميم، وكسرها، وقد قرأت السبعة بهما وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي** ﴾.[2]

والثالثة إثبات الياء، كقول أبي زيد الطائي:

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلقتني لدهر شديد [3]

والرابعة: قلب الياء ألفا، كقول أبي النجم الفضل ابن قدامى العجلي:

يا إبنت عما لا تلومي واهجعي ؟.[4]

هـ- المنادى المقترن بأل:

جاء في لباب الإعراب: « لا ينادى ما فيه الألف واللام كراهة إجماع عملا متى التعريف، بل يتوسل إليهم بالمبهم، نحو: (يا أيها الرجل)، (ويا أيهذا الرجل).[5]

وجاء أيضا في سر صناعة الإعراب: كراهية أن يقول في النداء يا الرجل، ويا الغلام لئلا يجمعوا بين (يا) وهي للإشارة وبين (اللام) وهي للتعريف.[6]

وورد في كتاب المفضل في صنعة الإعراب: (إن المنادى المبهم شيئان (أي)

(1)- سورة الأعراف، الآية: 105.

(2)- سورة طه، الآية: 94.

(3)- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 233.

(4)- المصدر نفسه، ص: 233.

(5)-تاج الدين أحمد الأسفراني ،لباب الاعراب ، تح: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمان، دار الرفاعي، ط1، ج2، 1984م، ص: 304.

(6)-أبو الفتح عثمان ابن جني ، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1985م، ج2، ص: 6.464-

واسم الشارة (فأي) يوصف وشيئان، ما فيه الألف واللام المقحمة بينهما كلمة تنبيه وباسم الإشارة كقولك: (يا أيها الرجل)، (يا أيهذا الرجل).[1]

ويقول مصطفى الغلاييني: إذا أريد نداء ما فيه (أل) يؤتى قبله بكلمة (أيها) للمذكر و(أيتها) للمؤنث، وتبقيان مع التثنية والجمع بلفظ واحد، فأول كقوله تعالى: «يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم»[2]

وقوله تعالى أيضا: «يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي الى ربك راضية مرضية».[3]

والثاني نحو: (يا هذا الرجل)، (ويا هذه المرأة)، إلا إذا كان المنادى لفظ جلالة، لكن تبقى (أل) وتقطع همزتها وجوبا نحو: (يا الله).[4]

وتدخل (أل) على المنادى في أربع مواضع فقط:

أ- لفظ الجلالة:« وهو الله سبحانه وتعالى، فقد أجمعوا على لزوم (أل) لاسم الجلالة حتى صارت كالجزء منه، فلك أن تقول: يا الله، بإثبات الهمزة ومد (يا)، ولك أن تقول: يا الله بإسقاط الهمزة ومد (يا)، ولكأن تقول: يا الله، بإسقاط الألف (يا) وألف (أل) ».[5]

ب- الجملة المحكية:« مثل تسمية الشخص (الناجح خالد)، فإذا أصبحت هذه الجملة علما على مسمى، فإن لك أن تناديه بإدخال أداة النداء على (أل) فتقول: (يالناجح خالد) وهو هنا مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهور حركته الحكاية.[6]

---

(1)-الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: إميل البديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص: 80.

(2)- سورة الانفطار، الآية: 6.

(3)- سورة الفجر، الآية: 27، 28.

(4)- ينظر: الغلابيني، جامع الدروس العربية، ص: 110.

(5)- عبد الحميد السيد طلب، تهذيب النحو، ص: 259.

(6)- أحمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، (د ت)، (د ط)، ص: 100.

جـ- اسم المشبه به: مثل (يالأديب كتابة)، (يا الخطيب فصاحة)، (يا الصخرة قوة).[1]

د- للضرورة الشعرية: كقول الشاعر:

فيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تعقبا ناشرًا [2]

ج- أحكام تابع المنادى:

أولا: لتابع المنادى المبني أربعة أقسام :

1 - ما يجب نصبه لمحل المنادى ، وهو ما اجتمع فيه أمران :

أ- أن يكون نعتا ، مثل: (يا زيد الظريف)، (زيد) بالرفع، و(الظريف) بالنصب أو بيانا، نحو: (يا سعيد كرز، كرزا) ، وفي التوكيد : (يا تميم و أجمعون ، أجمعين) .

ب- أن يكون مضافا مجرد من (ال)، نحو: - (يا زيد صاحب عمرو)، و(يا زيد أبا عبد الله)، و(يا تميم كلهم، أو كلكم)[3].

2 ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى، وهو النعت (أي، أية)، ونعت اسم الإشارة إذا كان اسم الإشارة و صلة لندائه ، نحو: (يا أيها الناس)

وقوله تعالى: « يا أيها الناس»[4]، وقولك:(يا هذا الرجل، إن كان المراد أولا نداء الرجل، ولا يوصف اسم الإشارة أبدا إلا بما فيه (ال) ولا توصف (أي ، أية) إلا بما فيه (ال) أو باسم الإشارة نحو: (يأيهذا الرجل)[5].

---

(1)- ينظر: أحمد فارس، النداء في اللغة والقرآن،، ص: 100.

(2)- البيت بلا نسبة في النداء في اللغة والقرآن ص: 100.

(3)-ينظر : - ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص : 316.

(4)-سورة البقرة ، الآية : 21.

(5)-ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص: 316 – 317.

3: ما يجوز رفعه و نصبه وهو نوعان :

أ- النعت المضاف المقرون بـ (ال) ، نحو : - (يا زيد الحسن الوجه).

ب- ما كان مفردا من نعت، أو بيان ، أو توكيد، أو كان معطوفا، مقرونا بـ (ال) نحو: (يا زيد الحسن)، و(الحسن)، و(يا غلام بشر)، (بشرا)، و(يا تميم أجمعون) و(أجمعين)، وقال تعالى « يا جبال أوبي معه و الطير»[1]، وقراه السبعة بالنصب و اختاره أبو عمر وعيسى وقرئ بالرفع ، واختاره الخليل و سيبويه وقدروا النصب بالعطف على(فضلا) من قوله تعالى : « ولقد آتينا داوود منا فضلا »[2]. وقال المبرد : - إن كان (ال) للتعريف مثلها في الطير ، فالمختار النصب أو لغيره مثلها في (اليسع) فالمختار الرفع[3].

4 - ما يعطى تابعا ، ما يستحقه إذا كان منادى مستقلا وهو البدل و المنسوق المجرد من (ال) وذلك لأن البدل نية تكرار العامل والعاطف كالنائب عن الفاعل تقول : يا زيد بشر (بالضم) ، وكذلك (يا زيد بشر) ، وتقول: (يا زيد أبا عبد الله)، كذلك : يا زيد(وا)أبا عبد الله[4].

ثانيـا : أحكام المنادى المستحق للبناء :

ما يجوز ضمه وفتحه: - وهونوعان:

أولا : أن يكون علما مفردا موصوفا بـ (ابن) متصل به مضاف الى علم ، نحو: - يا زيد ابن سعيد ، و المختار عند البصريين - غير المفرد - الفتح ، ومن قوله:

يا حكم ابن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود[5]

(1)-سورة سبا ، الآية : 10.

(2)-سورة سبا ، الآية : 10.

(3)-ابن هشام ،المرجع نفسه، ص : 317.

(4)-ابن هشام ،المرجع نفسه، ص : 318.

(5)-تمام حسان ، الخلاصة النحوية ، ج3،(دت)،(دط)، ص : 309.

ويتعين الضم في نحو: - يا رجل ابن عمرو، ويا زيد ابن أخينا لانتقاء علمية المنادى في الأول، وعلمية المضاف إليه في الثاني، وفي نحو : يا زيد الفاضل ابن عمرو لوجود الفصل، وفي نحو: يا زيد الفاصل لان الصفة غير (ابن)، ولم يشترط ذلك الكوفيون و أنشدو البيت الذي قاله جوير ابن عطية :

فما كعب ابن مامة وابن أروى بأجود منك ياعمر الجوادا[1]

بفتح (عمر)، و الوصف بابنة كالوصف بابن نحو:- (يا هند ابنة عمرو) ولا اثر للوصف ببنت، نحو: (يا هند بنت عمرو) واجب الضم[2].

ثانيا : - إذا كرر المنادى المضاف ، نحو : - يا سعد الاوس ، جاز فيه نصب الاسمين معا[3]، ومثال ذلك قول الشاعر :

أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف[4]

وفي البيت نجد أن المنادى المفرد العلم هو: (سعد) وقد كرر وأضيف مكرر بسعد الأوس وسعد الخزرجين ،فيتعين هنا نصب التابع للإضافة ، فيجوز في المنادى الضم والفتح ، وهناك بعض الذين أجازو الوجهين وهذا إذا كان المنادى اسم جنس أو مشتق مفرد وتكرر مضاف فلا يقصر على العلم[5].

ما يجوز ضمه ونصبه : وهذا المنادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه[6]، كقول الاحوص :

سلام الله يا مطر عليها و ليس عليك يا مطر السلام[7]

---

(1)-المصدر السابق ، ص : 310.

(2)-المصدر نفسه ، ص : 309 – 310.

(3)-ينظر : الاسفريني ، لباب الاعراب ، ص :306.

(4)-البيت بلا نسبة في لباب الإعراب ، ص : 306.

(5)- نظر : احمد مجد فارس ، كتاب النداء في اللغة والقران ، ص : 97.

(6)-ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص : 312.

(7)-المصدر نفسه ، ص :312.

ثالثا- علاقة المنادى بأدوات النداء:

أ- حذف المنادى:

قد يحذف المنادى بعد (يا) كقوله تعالى:﴿ **ا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾.[1]

وقولك: يا نصر الله من ينصر المظلوم، والتقدير في الآية (يا قوم) وفي المثال الثاني: (ياقوم)، وألحق إن (يا) أصلها حرف إلى ما بعدها، وقيل: إذا جاء بعدها فعل أمر فهي حرف نداء، والمنادى محذوف، نحو: (ألا يا اسجدوا) والتقدير: (ألا يا قوم)، ونحو: (ألا يا اسلمي)، والتقدير، (ألا يا عبلة)، وإلا فهي حرف تنبيه، كقوله تعالى:﴿ **قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ** ﴾ »[2] وهنا وردت يا على أنها حرف تنبيه.[3]

وفي هذا الصدد قال الاسترابادي: « المنادى مفعول به، فيجوز حذفه إذا قامت قرينة دالة عليه بخلاف سائر المفعول به، فإنه قد يحذف مبنيا منسيا، بتخفيف (إلا) على أنها حرف تنبيه و (يا): حرف نداء:(يا قوم اسجدوا)، ومن قرأ (ألا اسجدوا)، بتشديد اللام وأن ناصبة المضارع أدغمت نونها في لام (لا) و (يسجدوا) فعل مضارع سقط نونه بالنصب، أي: فهم لا يهتدون لأن يسجدوا، و (لا) زائدة، أو نقول: أن (لا يسجدوا) بدل من (السبيل) أي فضلهم عن السجود، ويجوز أن يكون بدلا من قوله: (أعمالهم) فلا تكون، (لا) زائدة، أي: زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا.[4]

ب- حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء لفظا لدلالة المقام عليه، وهو كثير وذلك مثل قوله **تعالى:** ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا** ﴾.[5]

---

(1)- سورة النساء، الآية: 37.

(2)- سورة يس، الآية: 26.

(3)- يتصرف الغلابيني، شرح كافيه ابن الحاجب، ص: 112- 113.

(4)- الاسترابادي، شرح كافيه ابن الحاجب، ص: 389.

(5)- سورة يوسف، الآية: 29.

ويقول حافظ إبراهيم في رثاء زعيم وطني شاب:[1]

زين الشباب وزين طلاب العلا هل أنت بالمهج الحزينة داري

والتقدير هنا: زين الشباب

وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾.[3]

وقوله أيضا : ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾[4]

وجاء في شرح الرضى على كافيه ابن الحاجب: أنه يجوز حذف حرف النداء الا مع اسم الجنس والإشارة والمستغاث، نحو: قوله تعالى:«يوسف أعرض عن هذا»[5] لكن الحذف مع اسم الإشارة قليل، وكذا مع اسم الجنس، حتى أن أكثر النحويين منعوه، ولكن أجازه طائفة منهم، وتبعهم المصنف، ولهذا قال: (ومن يمنعه فانصر عاذله) أي: أنصر من يعذله على منعه، لورود السماع به.[6]

فما ورد منه مع اسم الإشارة قول الشاعر:[7]

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الر أس شيبا إلى الصبا من سيل

أي: يا ذا، (ومما ورد منه مع اسم الجنس قولهم: (أصبح ليل، أي يا ليل)[8].

(1)- عباس حسن، النحو الوافي، ص 213.

(2)- سورة الاعراف، الآية:143.

(3)- سورة الرحمان، الآية: 31.

(4)- سورة الدخان، الآية: 18.

(5)- ينظر: الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ص: 386.

(6)- ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص: 257.

(7)- البيت بلانسية في المرجع نفسه، 257.

ارعواء في اللغة: انكفافا وتركا للصبوية، واخذ بالجد ومعالي الأمور.

(8)- ابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 257.

وورد في كتاب تهذيب النحو: أنه لا يجوز حذف حرف النداء في الأحوال التالية:[1]

- إذا كان النداء للندبة، مثل: (وامحمداه)، فلا يجوز هنا حذف (وا) لأن المطلوب فيه مد الصمت والحذف، إذا كان النداء للاستغاثة، مثل: (يا يزيد للضعيف)، فلا يجوز هنا حذف حرف النداء (يا) لأن الاستغاثة هنا كالندبة، وإذا كان النداء لضمير مثل: (يا إياك قد كفيتك).

فلا يقال: (إياك قد كفيتك)، فربما يفهم الأسلوب على غير النداء نظرا لقلة نداء الضمير، فوجب ذكر حرف النداء.

- وإذا كان النداء للفظ الجلالة (الله)، مثل: (يا الله اغفر ذنوبي)، لا يجوز حذف حرف النداء، لأن نداء لفظ الجلالة على خلاف الأصل لوجود (ال) فيه، ولو حذف حرف النداء لم يدل عليه دليل.
- وإذا قصد بالنداء التعجب وليس النداء الحقيقي، مثل قولهم: (يا للماء والعشب) إذا تعجبوا من كثرتها، وذلك لأن المتعجب منه كالمستغاث لفظا وحكما، فلا يجوز معه حذف حرف النداء.
- وإذا كان المنادى بعيدا حقيقة أو حكما لأنه يستلزم مد الصوت لكي يسمع المخاطب فيجيب، والحذف ينافي ذلك.

(1)- ينظر: عبد الحميد السيد طلب، تهذيب النحو، ص: 246، 247.

الفصل الثاني: النداء وأنماطه ودلالاته في ديوان أبي الطيب المتنبي

أولا: النداء بـ (يا)

- **النمط الأول: المنادى المفرد العلم.**
- **النمط الثاني: المنادى النكرة المقصودة.**
- **النمط الثالث: المنادى نكرة غير مقصودة.**
- **النمط الرابع: المنادى المضاف.**
- **النمط الخامس: المنادى الشبيه بالمضاف**

ثانيا: النداء بالهمزة (أ)

ثالثا: النداء بالأداة (هيا)

- **نمط المنادى المفرد العلم.**

رابعا: النداء بالأداة (أيا)

- **النمط الأول: المنادى المفرد العلم.**
- **النمط الثاني: المنادى النكرة المقصودة.**
- **النمط الثالث: المنادى النكرة غير المقصودة.**

خامسا: النداء بالأداة (وا)

- **نمط المنادى المضاف.**

سادسا: نماذج من أداة النداء (يا) المحذوفة

كثيرة هي المواضيع التي جمعت بين البلاغة والنحو وكانت ذات دلالة في شعر المتنبي ومن بينها النداء، فقد شمل الديوان أحرفًا كثيرة منه و من بينها : (يا)، (الهمزة)، (أيا)، (وا)، (هيا) و (أي).

أولا- النداء بالأداة (يا):

النمط الأول: المنادى المفرد العلم

أ. قال المتنبي (من البسيط):

من أَيّة الطّرْقِ يأتِي نَحْوَكَ الكَرَمُ أَيْنَ المَحاجِمُ يا كَافُوُر والجَلَمُ[1]

نجد هنا بأن النداء في هذا البيت يتكون من: أداة النداء وهي (يا) والمنادى وهو (كافور) وهو مفرد علم.

هذا البيت يهجو فيه المتنبي كافور الإخشيدي، حيث كان يقف بين يديه، واستعملت أداة النداء (يا)، فكانت ظاهرة وغير محذوفة وهذا ما ميز شعر المتنبي فقد استعملها في أكثر من خمسة وسبعين موضعا، وفي هذا البيت كانت الأداة (يا) تنتهي بصوت مد طويل، الذي يعين المنادى على إيصال ندائه للبعيد، وقد أنشد المتنبي هذه القصيدة يهجو فيها كافور الإخشيدي، إذ يُذكره بأصله الخسيس لمّا كان عبدا عند

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، إعداد: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، لبنان، بيروت، الطبعة1، 2008، ص: 362.

الحجامين، الذين يعالجون بالحجامة، ويقول لا طريق للكرم لديك، وكيف يصل إليك الكرم من بين المحاجم والمقاريض، وذلك لأنه يقال: بأن الذي إشتراه قديما كان حجاما.[1]

وقد جاء هذا النداء دلالة على الحالة النفسية التي كان يعيشها المتنبي، إثر استبعاده عن سيف الدولة، وخيبة أمله من وعود كافور الزائفة.

ب. وقال المتنبي (من الخفيف):

لَيسَ إلاَّك يَا عَلي هُمَامُ سيفه دون عِرضُه مسلولُ [2]

يتكون النداء في هذا البيت من: أداة نداء وهي (يا)، والمنادى هنا هو (علي) وهو مفرد علم.

استعمل المتنبي أداة النداء (يا) كوسيلة إبلا غية وخطابية في عدة مواضيع أفاد منها معان كثيرة ومن أهمها التكريم والتبجيل والتشوق والاعتذار، فكان لقصيدته التي قالها عن سيف الدولة حظا وافر، من أداة النداء هاته، وهي من البحر الخفيف، فكان النداء في قوله: (يا علي) نداء البعيد، إذ كان سيف الدولة بعيدا عن المتنبي مكانا لا مكانة، لأن مكانته عند المتنبي عظيمة فبعث له بهذه الرسالة، لكي يعبر له عن أحاسيسه ، وعن إحساسه بالظلم بسبب الوشايات التي أبعدته عن سيف الدولة.

وعن خيبة أمله عندما كان عند كافور الإخشيدي، ويدل هذا البيت عن محبة المتنبي لسيف الدولة، مهما كانت الظروف التي حالت بينهما، ومهما طالت وبعدت المسافات بينهما.

(1)- بتصرف: يحي شامي: شرح ديوان المتنبي ،(د.ط)، (د.ت)، ص: 331، 332.

(2)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 294.

جـ- وقال المتنبي أيضا من البسيط:

عيدُ بأَيَّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بِما مَضى أَمْ لأَمْرٍ فيكَ تَجْدِيدُ [1]

يتمثل النداء في هذا البيت (يا عيد)، (يا) هي أداة النداء وعيد هو المنادى. لكثرة دلالات أداة النداء (يا)، كان لها مكانة في قصائد المتنبي، فقد عبرت عن كل ما كان يريد أن يعبر عنه، فإنه يقول في هذا البيت: هذا اليوم الذي أنا فيه، ثم أقبل يخاطب العيد فسأله: يا عيد بأية حال عدت؟ أ بالحال التي عهدتها من قبل أم أُحدث فيك أمر جديد.

فقد كان المتنبي قد يائس من كافور ووعوده، وتولاه اليأس ومل الإقامة في مصر وأصابته الحمى، فساءت حالته وأراد الرحيل، وكان كافور يعلم أن المتنبي حاقد عليه وخشي أن يهجوه إن خرج من مصر، فمنعه من الرحيل ولكن المتنبي أعدّ للرحيل خفية وظل يُظهر الرغبة في المقام ولما كانت ليلة الأضّحى في أواخر سنة ثلاثة مائة وخمسين هجري خرج من مصر ونظم في هجو كافور داليته الشهيرة الذي هذا البيت يمثل مطلعها، وكان المتنبي بعدما خذله سيف الدولة وتركه مكروها ، قصد كافور مضحيا إلى حد كبير بعنفوانه في سبيل الأمل الذي يبقى يعلل نفسه به، وهو الحصول على الولاية وطال مقامه وانتظاره حتى كان الأمل الأخير، ولكن لم يتحقق مطلبه، فكانت هذه القصيدة وليدة هذه الحالة النفسية، والعيد هو المناسبة التي فجرت مشاعر المتنبي فهي تلخص وتتكتل فيها آلامه ومطامحه، فالعيد ملتقى إخفاقاته الماضية واشراقات مستقلة فهي لحظة حاسمة في حياته وكان يأس الكبير وليد الأمل الكبير.[2]

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، المصدر نفسه، ص: 148.

(2)- ينظر: جورج عبدو معتوق، المتنبي شاعر الشخصية القوية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 74، 75.

ومن هذا نجد أن هذا البيت شمل المخاطبة والاستفهام فهو يخرج إلى أغراض دلالية عديدة فهو يتعجب، ويستفهم ويعاقب في بيت واحد.

النمط الثاني: المنادى النكرة المقصودة:

أ. (من البسيط):

غَدَرْت يا موت كم أَفْنَيْتْ من عَدَدِ بِمَنْ أصبت وكم اسكتَّ من نجَبْ [1]

يتكون النداء في هذا البيت: من أداة النداء (يا)، والمنادى (موت) وهو نكرة مقصودة.

جاء المنادى في هذا البيت نكرة مقصودة وكثيرا ما نراها في أبيات شعر المتنبي، وإن دلت على شيء فإنها تدل على خبرة المتنبي باللغة وإطلاعه على فنونها، وفي هذا البيت دل النداء على معنى التحزن والتأسف، لقد كان للمتنبي مساحة كبيرة في نداء النكرة المقصودة، لذلك جاءت أبياته جميلة ومؤثرة ودالة.

ب. وقال المتنبي (من الكامل):

يا من نَلُوذُ مِنَ الزمان بظلِهِ أبدا و نَطْرُدُ باسمه إبليسَا [2]

يتكون النداء في هذا البيت من: أداة النداء وهي (يا)، والمنادى (من) وهو اسم موصول.

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي ، ص: 99.

(2)- المصدر نفسه، ص:126.

هذا البيت من قصيدة محمد بن رزيق الكرسوسي* حيث يقول: أن الناس يهربون من شدَّاة الزمان إلى ظله وجواره، وإذ ذكر اسمه هرب الشيطان خوفا ورغبا منه، وقال العبكري: لأن اسم الممدوح هو اسم محمد صلى الله عليه وسلم، والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله.[1]

جاءت صلة (من) جملة فعلية بصيغة المضارع، ولكنه أراد أن يقول (يا من كن نلوذ) فحذف (كن) وهو يريدها، فأفاد بها كشف المخاطب ومشاهدته في أوضح صورة وهو الغالب عند المتنبي وذلك لأن الجملة الفعلية تمد الصورة الفنية لشعره بالحركة والتجديد، وفي هذا البيت كان للنداء غرض دلالي وهو التعظيم، حيث عظم المتنبي من شأن المنادى وقد استعمل النداء هنا لغاية مادية دون أن يتأثر بشخصية الممدوح، فقد كان الشاعر هنا في حالة ضعيفة نتيجة شظف العيش والفقر واللامبالاة، وحقد القدر المعاكس له فالمدح هنا استعطافي ، وعرض وطلب للخروج من الوضع المتأزم.

النمط الثالث: المنادى النكرة غير المقصودة

أ. قال المتنبي (من الوافر):

فلا غِيضَتْ بِحاَرُكَ يا جموما على عَلَلِ الغرَائِبِ والدِّخال [2]

يتكون النداء في هذا البيت من: أداة النداء: (يا)، والمنادى في (جموما) وهي نكرة غير مقصودة، لأن الشاعر شخصا معروفا وقد قصده بهذا الوصف أما التنوين فهو

(1)- البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص: 1007.

* محمد بن رزيق الطرسوسي: هو أمير طرسوس في كيليكيا.

(2)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 302.

للضرورة الشعرية فحسب، وقد قال المتنبي هذا البيت في رثاء أم سيف الدولة ويعزيه بها في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وفي هذا البيت يدعو لابن الفقيدة بالبقاء على العز والنعمة.

ووصفه بالجموم الفياض بالخير والجموم الذي يزداد ماؤه وقتا بعد وقت، والعلل في الشرب مرة بعد مرة، والغرائب هي الإبل الغريبة التي ليست لأهل الواردة، والدخال أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا.[1]

ومعنى الكلام أنه يدعو له بأن لا تنقطع مادة صبره على توالي المحن وشدتها.[2]

ووظف الشاعر أداة النداء (يا) والتي هي لنداء البعيد، رغم أن سيف الدولة قريب منه، وذلك لإعانته على إيصال نداءه وللفت الانتباه، إضافة لدلالة النداء على شدّة حزن المتنبي.

ب. قال المتنبي من المجتث:

يَا قَاتِـلاً كُلّ ضَيْفٍ غَنـَاهُ ضَيْـحُ وَعُلْبَـهْ [3]

يتكون النداء في هذا البيت من: أداة النداء (يا)، والمنادى يتمثل في (قاتلا).

جاء المنادى في هذه الأبيات على شكل اسم فاعل.

(1)- ناصف اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص: 25.

(2)- المرجع نفسه، ص: 25.

(3)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 115.

لقد كان المتنبي في هذا البيت يهجو ضبة ابن يزيد العتبي، لما تضمّنه من هجاء مقضرع، وهذه القصيدة التي قالها، ذكر الرواة أنها سبب في مقتل المتنبي على يد فائك الأسدي، قريب ضبة.[1] وقد كان في هذا البيت تَعْيِيبُ الشاعر على المهجو صفات البخل والشح فيه، فهو لا يقدم لضيفه إلا الضيح، وهو من أخبث أنواع الألبان في علبة، وهو وعاء من جلد نتن.[2]

وقد استعمل أداة النداء (يا) وهي التي تستعمل لنداء البعيد، وقد أنشد المتنبي هذه القصيدة يهجو فيها كافور الإخشيدي في مكره وخبثه بحيث أن رفيقه لايأمن جنبه إذ وصفه بالضب، فاسمه مشتق منه والضب من ألأم حيوانات الصحراء في خبثه، وأنه لا يأنس إلا بالمخازي والمقابح.[3]

النمط الرابع: المنادى المضاف

أ. قال المتنبي (من البسيط):

يا أَعَدلَ النّاسِ إلَّا في معاملتي فيك الخِصَامُ وأنت الخَصْمُ والحَكَمُ [4]

أسلوب النداء هنا يتكون من أداة النداء وهي: (يا)، والمنادى: (أعدل) وهو منادى مضاف.

(1)- يحي شامي، شرح ديوان المتنبي، ص: 59.

(2)- المرجع نفسه، ص: 59.

(3)- المرجع نفسه، ص: 59، 60.

(4)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 413.

جاء المنادى في هذا البيت اسم تفضيل وهو مضاف، والمنادى الحقيقي هو المفضل، وكان فردا معروفا لديه ولدى الآخرين هو الأمير أو القائد – سيف الدولة –، حيث يقول:

أنت أعدل النّاس إلّا إذا عاملتني، فإن عدلك لا يشملني وفيك الخصام وأنت الخصم والحكم، ولقد لجأ المتنبي في قصيدته إلى الشكوى ولهذا تضمن البيت العتاب والحيرة، والتلميح إلى المعاتبة واللوم لسيف الدولة.

ولقد كان الغرض الدلالي من هذا النداء هو الإغراء لأن المتنبي رغم ما عمله به سيف الدولة لكنه مدحه، وقال له: يا أعدل الناس، وهنا النداء استعمل في غير معناه، ويرى ابن جني أن هذه الشكوى مفرطة لأنه وصفه بأقبح الجور، وذلك لأنه أعدل في المعاملة إلا مع المتنبي.[1]

ب. وقال المتنبي (من البسيط):

يَا أُخْتَ خَير أخٍ * يا بِنْت خَيْرِ أَبٍ * كِنَاية بهما عنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ [2]

هذا البيت يتكون من أسلوبين للنداء (يا أخت)، (يا بنت) والمنادى في كلا الأسلوبين مضاف، وهذا البيت من قصيدة يرثي فيها المتنبي أخت سيف الدولة الكبرى، سنة ثلاث مائة واثنين وخمسين هجري، حيث أتاه نعيها لما كان بالكوفة اثر عودته من مصر خائبا، وفيها يعزي سيف الدولة، بالخطب الجلل، ويعرب عن حزنه، وأثر الصدمة

(1)– يحي شامي، شرح ديوان المتنبي، ص: 1009.

* خير أخ: يقصد سيف الدولة.

* خير أب: أبو الهيجاء.

(2)– أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي،ص: 98.

عليه، كيف لا وهو الذي كما قيل: كان يخفي حبا دفينا لخولة أيام كان في حضرة سيف الدولة بحلب، لكن لم يفصح عن هذا الحب [1]، فقد جاء هذا المنادى في هذا البيت مضافا منصوبا، ودل النداء في البيت على الندبة لأنه جاء على وجه التفجع لأنه يحكي عن أحد بعد وفاته.

إذا كان لهذا المنادى (أخت، بنت) بعدا دلاليا ورفعة بلاغية نابعة من الإحساس، حيث يترك في نفس القارئ شعورا بالمشاركة الوجدانية، أما الغرض من النداء في هذا البيت هو المدح والافتخار والإشادة بأصل المنادى والتعظيم بنسبه وذلك من أجل المواساة له لأنه من واجبه أن يواسيه ويقاسمه أفراحه، ويَنِمُ هذا النداء كذلك عن محبة صادقة وحفظ للود المشترك.[2]

(1)- يحي شامي، شرح ديوان المتنبي، ص: 23.*

(2)- محمد التونجي، المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس، ص: 176.

النمط الخامس: نمط الشبيه بالمضاف

قال المتنبي من المنسرح:

يا عَضِدًا رَبه به العاضد وساريًا يَبْعَثُ القطا الهَاجِدْ[1]

- النداء جاء في:يا عاضدا،و أداة النداء هنا تتمثل في (يا) ،وقد جاء المنادى شبيه بالمضاف
- كان المتنبي في هذا البيت يمدح عضد الدولة البويهي، إذ وصفه بالعاضد المعين ذاكرا بلاءه وجهاده في قمع حركة وهشوذان . وبه صلة العاضد والباء للاستغاثة والساري المشاي ليلا ويثير الحمام النائم، أي أنت عضد للدولة الذي يعضدها به هو الله تعالى وسار يقطع الفوات بجيشه فيثير القطا من موضعها وهي نائمة، إذ يريد كثرة غاراته وسيره إلى الأعداء ليلا.[2]
- وقد كانت دلالة النداء على عظمة عضد الدولة، هذا الملك الغاضب على اللذين ثاروا في وجهه وعصوه من الملوك.

(1) أحمد بن الحسين، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 109.

(2) ناصف اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، مج2، ص 470.

ثانيا- النداء بالهمزة (أ):

ومن أمثلته:

أ. قال المتنبي (من الوافر):

أَسيفُ الدولة استنجد بصبر وكيف يمثل صبرك للجبالِ [1]

كان هذا البيت مقتطف من قصيدة قالها المتنبي ليرثي فيها والدة سيف الدولة ويعزيه ويأمره بالاستعانة بالصبر على مصابه هذا، فأتت أداة النداء الهمزة المستعملة لنداء القريب وكان المنادى هو سيف الدولة، جاء منادى مضاف منصوب.

والتركيب (سيف الدولة) نداء شمل الرثاء ، واستعمل فيه الشاعر تفكيره العقلي، أما الغرض الدلالي لهذا النداء: التحبب والتقرب إلى سيف الدولة، فكانت الهمزة دليلا عن التقرب من سيف الدولة والإشعار بأنه حاضر في قلبه، لا يغيب على الرغم من أنه كان بعيدا عنه، وانزله منزلة قريبة.

ولا نلمس في هذا النداء كشفا عن نفسية الشاعر فهو دائما صاحب نفس كبير وقوي، فلم يكن ضعيفا أمام الموت [2]، كان رثاء أم سيف الدولة واجب على المتنبي، فهو خال من العاطفة اتجاهها، أما العواطف التي ميزة البيت كانت موجهة لسيف الدولة وهي عواطف صادقة.

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 256.

(2)- الحسين الحاج حسن، أعلام في العصر العباسي، (د.ط)، (د.ت)، ص: 392.

ب. قال المتنبي (من الوافر):

أبنتَ الدهرِ عنْدي كلّ بِنتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَام [1]

يتألف النداء في هذا البيت من: أداة النداء الهمزة، والمنادى هو: بنت، وجاء المنادى مضاف.

كانت هذه القصيدة من بين القصائد التي لم تأتي بمناسبة مدح أو هجاء أو رثاء، فقد تغنى بها بينه وبين نفسه.

وكتبها وهو مريض، على أرض مصر، ذائق الصدر من كافور الذي لم يلبي له مطلبه ولم يأذن له بالرحيل، والحمى التي تواضبت على زيارته ومله من المرض والفراش الذي لازمه بسبب هذه الحمى ، ومزاج المتنبي أو نفسيته في هذه القصيدة مزاج من المرض والسخط والألم والخيبة واليأس من الحياة فهو يخاطب الحمى ويسألها كيف وصلت إليه؟ فهي تزيد على همومه وأحزانه.[2]

جـ- وقال أيضا (من الوافر):

أَمُعْفَّرَ الليثَ الهزبر بسَوطِهِ لِمَنْ ادَّخرتَ الصَّارِم المصقولا [3]

الشاعر قال هذا البيت في قصيدة يمدح فيها – بدر بن عمار – وذلك بأن هاج أسد عن بقرة قد افترسها، فوثب على كفل فرسه وأعجله عن سل السيف فضربه، ثم قتله،

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 355.

(2)- جورج عبدو معتوق، المتنبي شاعر الشخصية القوية، ص: 118، 119.

(3)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 342.

والشاعر يقول له: إذ كنت تصرع الأسد بالسوط وهو أشد الحيوان بأسا، لمن ادّخرت سيفك.[1]

جاء المنادى في هذا البيت اسم فاعل من الفعل الرباعي وقد جاء مضافا إلى مفعوله أما أداة النداء فهي: الهمزة.

أما من ناحية الغرض الدلالي فهو: التبجيل والتكريم والتعظيم أي؛ المدح والتنويه بالشجاعة.

1- ينظر: البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص: 900.

ثالثا- النداء بالأداة (هيا):

نمط المنادى المفرد العلم:

قال المتنبي (من الطويل):

إذا عذَلُوا فيها أحبت بأنّة حبيبتا قلبيا فؤّاديا هيا جُمْلُ [1]

يتكون النداء في هذا البيت من: أداة النداء وهي: هيا والمنادى: جمل، منادى مفرد علم.

وهي حرف نداء يستعمل لنداء البعيد وقد ورد للمتنبي في موضع واحد وهو في هذا البيت، بحيث أن الشاعر استعمله كغرض دلالي ليعبر عن معنى التوجّع، فكانت الأداة (هيا) كافية في محلها وعملت عملها.

والبيت من قصيدة مدح فيها الشجاع محمد الطائي المنيجي، ونجد أنّه في هذا البيت نوعين من أدوات النداء الأول: ياء محذوفة من البيت فكان نداء متعدد محذوف الأداة، ولكن ما بهمنا أداة النداء (هيا) في قوله: هيا جمل بحيث أنّه أنزل المنادى (جمل) وهو قريب أنزله منزلة البعيد حيث استعمل الأداة (هيا) التي تستعمل للبعيد مع حبيبته في قلبه، يخاطبها وهي في قلبه والدليل مناداتها بـ: يا قلبي، والغرض الدلالي من هذا النداء (هيا جمل) هو علو شأن المنادى، وهو يصف لنا حال المتنبي في الحب كما أنه واضح في شكواه بأناة من عذاب قلبه، حيث قال: أحببت بِأَنَّةٍ، والأنين يكون نتيجة لمرض أو عذاب، كما يكشف عن عواطفه الوجدانية.

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 303.

أما عن كلمة حُبَيْبَتِي هي تصغير لكلمة حبيبتي، والعرب وظفوا أنواعا من التصغير منها: تصغير التحقير للتعظيم والتكبير، وتصغير التحبب وتصغير الاستعذاب.[1]

رابعا- النداء بالأداة (أيا):

أ. المنادى المفرد العلم:

قال المتنبي (من المتقارب):

أيا سيفَ رِبّك لا خَلْقِهِ ويا ذا المكارِمِ لا ذا الشُّطَب* [2]

تكون هذا النداء من: أداة النداء (أيا)، وهي تستعمل لنداء البعيد أما المنادى فهو: سيف، لأن القصيدة جاءت ردًا على كتاب بعثه سيف الدولة يستدعيه فيه، حيث نجد أن المتنبي يخاطب سيف الدولة ويقول له: لست سيفا كسائر السيوف، فأنت سيف الله لا سيف الناس وأنت صاحب المكارم، وهذا البيت من قصيدة قالها في سيف الدولة وأنفذها إليه عام ثلاث مائة وخمسين هجري عندما طلب منه المسير إليه.[3]

(1)- البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص: 856، 857.

(2)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 118.

* الشطب: جمع شطبة وهي الطرائق التي في متن السيف.

(3)- البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص: 173.

أما الغرض الدلالي للنداء في هذا البيت فإنه جاء معنى للتكريم والتبجيل، ونجد في (أيا سيف) تعظيم المنادى لشأن المنادى وأظهر عظمته ورفع منزلته إلى أنه سيف الدولة وليس سيف الناس، فأسلوب المبالغة طاغ في ندائه هذا.

ب. منادى النكرة المقصودة:

قال المتنبي (من الوافر):

أيَا مَنْ عَادَ روحُ المَجدِ فيه عادَ زَمانُهُ البالي قَشِيبَا [1]

يتكون النداء في هذا البيت من أداة النداء (أيا).

والمنادى هو (من) وهو اسم موصول.

وردت (أيا) في هذا البيت حرف نداء، وقد استعملها الشاعر لنداء القريب، فنزل القريب منزلة البعيد.

قالها في مدح علي بن سيار بن مكرم التميمي، وهو من أجود الفرسان. وقد ضمن مقدمة هذه القصيدة خواطر وآراء في الحياة والناس، وقد قال هذه القصيدة إشارة لما عرف عن ابن سيار من ضروب الفروسية والرمي بالقوس والشاب.[2]

ودل النداء في هذا الموضع على معنى التكريم والتبجيل، فناداه بصفاته تفوها بفضله وتكريما له.

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 57.

(2)- يحي شامي، شرح ديوان المتنبي، ص: 55.

جـ. نمط النكرة غير المقصودة:

قال المتنبي (من الطويل):

أيَا أسدًا في جِسْمِهِ رُوحُ ضيْغَمِ وكَمْ أُسُدٍ أَرواحُهُنَّ كلاَبُ [1]

أداة النداء في هذا البيت هي (أيا). والمنادى (أسدًا) وهو منادى منصوب.

هذا البيت من قصيدة يمدح فيها المتنبي كافورا والبيت ليس فيه شيء جديد من طريف القول وتجديد المعاني بل عباراته باردة تعود الناس على سماعها من غيره قبل سماعها منه.[2]

وقد وصف الشاعر كافور على أنه أسد، فالأسد كريم العيش فهو لا يأكل فريسة غيره، ثم قال المتنبي وأدار ما عداه من الملوك وذلك في قوله: وكم أسد أرواحهن كلاب أي؛ كم من ملك يشبه الأسد في بطشه ولكن روحه تشبه الكلاب والغرض الدلالي من هذا البيت هو: تعظيم الممدوح ووصفه بصفات الفروسية والشجاعة والمروءة.

(1)– أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 117.

(2)– ينظر: مصطفى الشكعة، أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقين، (د.ط)، (د.ت)، ص: 305.

خامسا- النداء بالأداة (وا):

نمط ا لمنادى المضاف:

أ. قال المتنبي (من البسيط):

وا حرّ قلباهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ وَمنْ بِجِسْمِيَ وحالي عِنْدَهُ سَقَمُ [1].

تمثلت أداة النداء في هذا البيت في (وا) وهي للندبة مبنية على السكون. والمنادى تمثل في (حر) وهو منادى مضاف.

جاءت هذه القصيدة في مدح سيف الدولة، وفيها يفخر بنفسه ليرد كَيْدَ الحُسَّادِ اللّذين أفسدوا بينه وبين سيف الدولة الذي أنشده في محفل من العرب، وهذا النداء فيه استعطاف بأن يحبه كما كان يحبه ويقدره كما كان يقدره، وهنا عملت أداة (وا) عملها. بحيث أنها تعمل عملين، عمل نداء المتفجع عليه والمتوجع منه، وهذا البيت من المندوب المتوجع منه.

والغرض الدلالي من هذا النداء هو نفسه عمل (وا) أي الندبة فالمتنبي في حالة يرثى لها من الألم.

ب. قال المتنبي (من الطويل) منادى مضاف:

فوا أسفا ألاّ أكب مُقبِّلا لِرأسِك والصّدر للذي مُلِئا حزما [2] .

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 356.

(2)- المصدر نفسه، ص: 345.

يتكون أسلوب النداء من الأداة وهي (وا) والمنادى مندوبْ وهو أسفا وهو منادى مضاف.

وفي هذه القصيدة يناجي المتنبي جدته المتوفية، فكان رثاءً قلبيا حافلا بالتّفجع والحسرة، فهو كان يحبها حبا عميقا وهو نادم على عدم زيارتها، وأنه لم يودعها قبل الدفين.

فكان الغرض هو الندبة، فهو يتحسر ويرثي جدّته وكان يظن أنه سبب في موتها[1].

(1)- بتصرف، البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص: 1127.

سادسا- نماذج من أداة النداء المحذوفة:

قال المتنبي (من الطويل):

أَقِلَّ اشتياقًا أيّها القلب رُبَّما رَأَيْتُكَ تُصْفي الوِدَّ وليس صافيا [1]

يتكون النداء في هذا البيت من أداة نداء محذوفة مقدرة بـ (يا) أما المنادى فهو (القلب).

هذا البيت من قصيدة قالها المتنبي في إحدى القصائد التي مدح فيها كافور الإخشيدي، وهي أول قصيدة مدح في حق هذا الأخير، بعد أن ترك سيف الدولة مكرها، وفي هذا البيت نجد أن المتنبي لا يزال يتنازع بين تيارين محبة صادقة معذبة يكنها لسيف الدولة، واضطرار الاتصال بكفور، ويتضح هذا من خلال هذا البيت، فصوت قلب المتنبي لا يزال غالبا والحنين إلى سيف الدولة لا يكف، ويعود إلى مخاطبة قلبه ليقلل من الشوق الذي يراه أنه لا يستحق هذا الشوق، وهو سيف الدولة.[2]

وقد جاء الغرض الدلالي في هذا البيت رادعا وزاجرا للإنسان فالشاعر يعاتب قلبه، ويلومه ليكف عن التفكير فيمن خانه وأصغى إلى كلام الحساد والواشين.

قال المتنبي (من الطويل):

أَبَا كُلَّ طبِيبٍ لاَ أَبَا المِسْكِ وَحْدَهُ و كُلَّ سَحَابٍ لاَ أَخُصُّ الغَوَادِيَا* [3]

(1)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 450.

(2)- جورج عبدو معتوق، المتنبي شاعر الشخصية القوية، ص: 53.

(3)- أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص: 452.

* الغواديا: مع غادية وهي السحابة التي تنتشر صباحا.

أداة النداء في هذا البيت محذوفة تقديرها (يا)، أما المنادى فهو (أبا) وهو منادى منصوب، أما في الشطر الثاني في هذا البيت نجد أيضا الأداة محذوفة وهي (يا)، والمنادى هو (وكل سحاب) عطف لأنه سبقته الواو، والبيت تضمن روائع المتنبي وفيه يشكر كافور ويلقبه بأبي المسك لأنه حبشي، ورغم أن الإنسان يمدح بمحاسنه ولم يكن السواد ميزة عند السُودِ لِيُمْدَحُ بها، وهذا ما فات فطنة المتنبي.

والشاعر في القصيدة بأكملها وهذا البيت على الخصوص احتوى نفائس عديدة من فن القول، ولكن تنقصها للمحادث الذوق وذلك بالإشارة إلى السواد.[1]

أما هدف الشاعر وغرضه الدلالي هو تحقيق ما يشغل نفسه من ارتقاء المناصب العليا وهو أن يكون وليا على إحدى بلاد صعيد مصر، أما فيما يخص الغرض الدلالي من النداء هو المدح والتعظيم للمنادى. قال المتنبي من الطويل

أبا المِسْكِ هل في الكأسِ فَضْل أناله فإنّي أغَنّي مُنذ حين وتشرب[2]

- أسلوب النداء (أبا المسك) وهو منادى محذوف الأداة والمتمثلة في (يا) في هذا البيت إشارة إلى معرفة المتنبي بللغة العربية وأساليبها وأسرارها، فحذف حرف النداء يفيد التعظيم والتنزيه واقترانه في هذا البيت مع كلمة أباالمسك أنشأ جوا هادئا من مشاعر العتاب رغم أنه وصل إلى حد العتاب.

(1)- ينظر: مصطفى الشكعة، المتنبي في مصر والعراقين، ص: 274، 275.

(2)-أحمد بن الحسين، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 40.

فقد كان المتنبي يهجوا كافور الإخشيدي بكلمة أبا المسك نظرا لسواده، لأن المسك أسود، ويرى أن اسمه كافور لا يناسبه لأن الكافور أبيض ناصع فهذا تحقيرا لكافور وتهكم وسخرية. (1)

خرج النداء إلى غرض دلالي يمثل في التخصيص والتعريض فهو يحث ويعرض ويطلب الولاية ، كما أ النداء هذا وخز في وجه كافور وقذف له.

– كما نلاحظ أن المتنبي اضمحلت نفسه لأن يطمع في الولاية، ولا يطلب المال، بل شيء أغلى من المال، لآن كان طموحا دائما إلى الأعلى وخاصة طموحه إلى الحكم الفردي، فطموحه وانفعاليته يشكلان سببا نفسيا ممثلا في تردده بين هجاء كافور أحيانا ومدحه أحيانا أخرى، كما أن قبول تسلط المماليك في عصره يعد خيبة أمل للمتنبي. (2)

(1)–ينظر: محمد التونجي ، المتنبي ملئ الدنيا و شاغل الناس ، ص:121.

(2)–المرجع نفسه، ص:129.

الخاتمة

حاول هذا البحث أن يدرس أساليب النداء في ديوان أبي الطيب المتنبي، فأسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج التي أمكن استخلاصها من فصول هذا البحث:

- احتواء الديوان على تباين شاسع في استعمال أدوات النداء، فقد استعمل المتنبي ستة أحرف من أحرف النداء: "يا"، الهمزة "أ"، "وا"، و"أي"، "أيا"، و"هيا".
- قد بلغ عدد الأبيات التي تحتوي على أساليب النداء، مائة أربعة وتسعين بيتا منها مائة وثلاثة وأربعين بيتا خاصا بالأداة "يا" جاءت ظاهرة، ووردت محذوفة ثلاثا وخمسين مرة، وهي الغالبة في الديوان.
- كما وردت "يا" ظاهرة غير مقدرة في نداء المضاف في ما يزيد على عشرين موضعا، وجاءت ظاهرة في أحد عشرة موضعا.
- كما نجد بأن المتنبي كثيرا ما يستعمل صيغة "أفعل- منادى في شعره حتى صارت لازمة من لوازمه التي استغلها في تحقيق المبالغة.
- ورد نداء العلم المفرد في ثلاثة عشر موضعا من شعر المتنبي فنادى أسماء الأمراء والشخصيات المعروفة آنذاك -وقد- وردت همزة النداء في سبعة عشر موضعا من شعر المتنبي، جاء المنادى في جميعها مضافا إلا في موضع واحد جاء علما مفردا وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالأداة "يا".
- احتوى الديوان على خمسة أبيات، فيها الأداة الخاصة بالندبة ألا وهي "وا" وكذلك الأداة "أيا" و"هيا" فنسبتهما ضئيلة، حيث نجد "أيا" في ستة أبيات، أما "هيا" فنجدها في الديوان في بيت واحد.
- هذا ما يخص الأبيات التي تحتوي على أساليب النداء المذكورة منها والمحذوفة وهذه الأخيرة وردت في الديوان في ثلاثا وثلاثين بيتا.
- ونلحظ من خلال هذه الدراسة أن شعر المتنبي يغلب عليه طابع المدح وكذلك العتاب، فهو يمدح ويلح في هذا لتحقيق أغراضه ويعاتب كذلك من لم يحقق له

هذه الأغراض، وقد ركز على ما يخدم شعره والموقف الذي هو فيه، بدليل توظيفه للياء أكثر من كل الأدوات الأخرى.

وبعد؛ فهذا جهد مقل، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.

-وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم-

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية: حفص عن عاصم.

1. أحمد بن الحسين بن الحسن، ديوان أبي الطيب المتنبي، إعداد: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، لبنان، بيروت، ط1، 2008.
2. أحمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دط، دت.
3. أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1974.
4. الأستربادي، شرح كافية ابن الحاجي، ج1، دط، دت.
5. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج3، دط، دت.
6. إميل بديع يعقوب، وسام بركة، مي شيحاتي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
7. إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 1995.
8. إميل بديع يعقوب، معجم الإملاء والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1، دت.
9. البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، دط، دت.
10. بهاء الدين عبد الله بن عقيل القبلي الهمذاني المصري، شرح ابن عقيل، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1417-1997.
11. تاج أحمد الأسمراني، لباب الإعراب، تح: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، دار الرفاعي، ط1، 1984، ج2.
12. تمام حسان، الخلاصة النحوية، دط، دت ، ج3.
13. جورج عبدو معتوق، المتنبي شاعر الشخصية القوية، دار الكتاب، بيروت، لبنان ط1، 1981.

14. الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في الحروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، 1992.
15. الحسين الحاج حسن، أعلام في العصر العباسي، دط، دت.
16. أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، دط، دت.
17. الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمن البرويني دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1904.
18. الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ج3، دط، دت.
19. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
20. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر الأردن، ط1، 2003.
21. السيد خليفة، الكافي في النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2013.
22. ابن الشهان النحوي، شرح الدروس في النحو، تح، جزاء محمد المصاورة، دط، دت
23.عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ج4، 1963.
23. عباس عبد الستار، ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ، 2004.
24. عبد الحميد السيد طلب، تهذيب النحو، ط1، دت، ج3
25.ابن عثيمين، شرح الأجرومية، المكتبة المركزية، القاهرة، مصر، دط، 1412-2002
26. أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان ط1، 1964.

27.عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1989.

28.عبده الراجحي ، دروس في كتب النحو ، دت، دط.

29.عزيزة فوال البابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ج2، دط، دت.

30.ابن عصفور، شرح الزجاجي، تح: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج2، ط1، 1419-1998م.

31.ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط2، دت.

32.علاء الدين بن علي الأربيلي، معجم الحروف العربية، إميل بديع يعقوب، دار النقاش، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

33.على توفيق الحمد يوسف الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الجيل بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط1، دت.

34.غريب خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، دار النوميدي، دط، دت، ج2.

35.الغلابيني، جامع الدروس العربية، تح، عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج3.

36.أبو الفتح عثمان ابن الجني، سر صناعة الإعراب، تح، حسن هناوي، دار القلم دمشق، سوريا، ط1، 1985.

37.كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنصاري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

38.مجد الدين محمد بن يعقوب ، الفيروز الأبادي،قاموس المحيط ،تح: مجد نعيم الدرقسوقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 1996.

39.محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، الألفية في النحو والصرف، دار الإمام مالك 1430هـ-2009م.

40 . محمد التونجي،المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس ،دط، دت.

41.أبو محمد عبد الله جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت ، ج3.

42.محمد سهير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان بيروت، لبنان، ط2، 1986.

43. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2003.

44.محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك، دط، دت، ج3.

45.مصطفى الشكعة، أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقين، دط، دت.

46.مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2 ، 1986.

47.مهدي محمد ناصر الدين، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003.

48.ناصف اليازجي، العرق الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، دط، دت، ج2.

49. ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين بن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون التود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1420-2000.

50.هبة الله ابن علي ابن محمد ابن حمزة الحسن العلوي، آمالي بن الشجري، تح: محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ج2.

51. ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط2، دت

52.يحي شامي، شرح ديوان المتنبي، دط، دت.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمـة.....	**أب**
الفصل الأول: قضايا النداء النحوية والدلالية	**03**
تعريف النداء	**04**
أدوات النداء	**04**
أغراض النداء	**11**
– الاستغاثة	**11**
– أسلوب التعجب	**15**
– أسلوب الترخيم	**17**
– أسلوب الندبة	**20**
المنادى	**24**
تعريف المنادى	**24**
أنواع المنادى	**25**
– المنادى المبني	**26**
– المنادى المفرد العلم	**26**
– النكرة المقصودة	**28**
– المنادى المعرب	**30**
– النكرة غير المقصودة	**30**
– المنادى المضاف	**30**
– التشبيه بالمضاف	**31**
– المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	**32**
– المنادى المقترن بـ ال	**36**

أحكام تابع المنادى 38
علاقة المنادى بأدوات النداء 41
- حذف المنادى 41
- حذف حرف النداء 41
الفصل الثاني: النداء وأنماطه ودلالاته في ديوان المتنبي 44
- النداء بـ (يا) 45
- النداء بالهمزة (أ) 55
- النداء بـ (هيا) 58
- النداء بالأداة (أيا) 59
- النداء بالأداة (وا) 62
نماذج من الأداة (يا) المحذوفة 64
خاتمة 67
قائمة المصادر المراجع 70
فهرس الموضوعات..... 75

ملخـــص المذكرة:

* دلالة النداء في شعر المتنبي موضوع تجدر دراسته، فهو يتناول دراسة أسلوب مهم من أساليب العربية، في شعر شاعر ملأ الدنيا وشغل الناس، فضلا على أنه موضوع يجمع بين البلاغة والنحو، لذلك جاء بحثنا بعنوان (النداء في ديوان أبي الطيب المتنبي) دراسة شاملة لأحرف النداء في شعر المتنبي، فقد درس مجيء هذه الأحرف وأنماط استعمالها وعرض تحليل أسلوب النداء دلاليا ونحويا وأسلوبيا مستعينا ببحوث النحويين والبلاغيين والدارسين المعاصرين، لذا اعتمدنا في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي .

وقد تكلمنا في الفصل الأول عن النداء، تعريفه لغة: هو الصوت فهو مشتق من (الندى) وهو بعد الصوت، جاء في لسان العرب (ناداه، مناداة، ونداه، أي صاح به)، و(أندى الرجل) إذا حسن صوته... ورجل ندي الصوت: بعيده، وإنداء: بعد مدى الصوت. أما في الاصطلاح فهو: تنبيه المخاطب وحمله على الالتفات والاستجابة ليقبل عليك بحروف مخصوصة.

وقد استعمل المتنبي ستة أحرف من أحرف النداء هي: (يا)، الهمزة (أ)، (أيا)، (وا) (هيا)، (أي) وسنبين ذلك على النحو التالي:

أولا: النداء بالأداة (يا): هي حرف نداء وتنبيه، وهي أصل حروف النداء وأعمها استعمالا لأنها تستعمل لنداء القريب والبعيد.

ثانيا: همزة النداء (أ): هي حرف نداء يستعمل لتنبيه القريب المصغي إليك، الذي لا يحتاج إلى الصوت في ندائه، ولا يستعمل في النداء البعيد أو المتراخي أو الإنسان النائم.

ثالثا: الأداة (أيا): حرف نداء يستعمل لنداء القريب والبعيد.

رابعا: الأداة (وا): حرف نداء تختص بالندبة وهي (نداء المتفجع عليه، والمتوجع منه، فلا ينادى به إلا المندوب).

خامسا: الأداة (هيا): تستعمل لنداء البعيد.

سادسا: الأداة (أي): تستعمل لنداء القريب أو البعيد.

وقد تطرقنا إلى أغراض النداء ودلالاته: أولا: الاستغاثة: وهي نداء من يخلص من شدة أو يعين على مشقة، وغالبا ما تدخل على المنادى المستغاث لام جارة مفتوحة، نحو: يا لزيد لعمرو، فزيد مستغاث به، وعمر مستغاث له، ولا يستعمل من حروف النداء في الاستغاثة إلا (يا) خاصة.

أما عن الأسلوب الثاني: أسلوب التعجب بالنداء هو ظاهرة واسعة في العربية ذكرها أغلب النحاة.

والأسلوب الثالث هو: أسلوب الترخيم: لغة: هو ترقيق الصوت، والترخيم أيضا: هو حذف أواخر الأسماء المبنية المعروفة في النداء، ولا يرقم اسم على أقل من أربعة أحرف.

أما الأسلوب الأخير فهو: أسلوب الندبة التي هي نداء المتفجع عليه لفقده، وحرف النداء الذي يستخدم في الندبة هو (وا).

قد تناولنا المنادى: الذي عرفه نجيب اللبدي على أنه: الاسم الذي يطلب المتكلم إقباله سواء أكان ذلك حقيقيا مثل: (زيد) أو مجازيا، نحو (ياجبل أوبي معه).

والمنادى ينقسم إلى نوعين: منادى مبني ومنادى معرب، أما المنادى المبني فينقسم إلى قسمين:

أ- **المفرد العلم**: وهو ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، وهو مبني على ما يرفع به سواء أكان مرفوعا بعلامة أصلية أو بعلامة فرعية بمعنى أنه يرفع بحركة، أو حرف.
وحكمه: البناء على الضمة بغير تنوين أو على ما ينوب عنها، ويكون في محل نصب دائما لأن المنادى أصله مفعولا به.

ب- **النكرة المقصودة**: وهي النكرة التي تقصد قصدا في النداء، تكتسب التعريف منه لأنه يحددها من بين النكرات.

ويعرفها مصطفى الغلاييني بأنها: كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقصد تعيينه وبذلك يصير معرفة لدلالته حينئذ على معين.

حكمها: حكم إعراب المنادى النكرة المقصودة وهو البناء على ما يرفع به في محل نصب فهو مبني على الضم إذا كان مرفوع بحركة ويبنى على الألف إذا كان مثنى، وعلى الواو في حالة جمع المذكر السالم.

ما المنادى المعرب فينقسم إلى ثلاثة أنواع: أ- النكرة غير المقصودة: وهي النكرة التي لا يقصد بندائها معين، بمعنى أن هذا النداء يدل على فرد، يدل عليه هذا النداء. حكمها: وجوب نصبها مباشرة.

ب- المنادى المضاف: يقول عباس حسن: المضاف بشرط أن تكون إضافته لغير المخاطب سواء أكانت إضافته محضة أم لا.

حكمه: يكون المنادى المضاف منصوبا دائما.

ج- الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيئا من تمام معناه ، وهذا الذي به التمام إما أن يكون اسما مرفوعا بالمنادى كقولك:يامحمودًا فعلُه، ياحسناوجهه، أو منصوبا به كقولك:ياطالعا جبلا، أومحفوظا بحافظ متعلق به كقولك:يارفيقًا بالعباد. حكمه: وجوب النصب بالفتحة، أو ما ينوب عليها، ولتابع المنادى المبني أربعة أقسام:

1- ما يجب نصبه لمحل المنادى، وهو ما اجتمع فيه أمران:

أ- أن يكون نعتا، مثل: (يا زيد الظريف).

ب- أن يكون مجرد من (ال) مثل: يا زيد صاحب عمرو.

2- ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى، وهو النعت (أي، أية) ، ونعت اسم الإشارة إذا كان اسم الإشارة وصلة لندائه نحو: يا أيها الناس.

3- ما يجوز رفعه ونصبه وهو نوعان:

أ- النعت المضاف المقرون بـ:(ال) نحو: يا زيد الحسن الوجه.

ب- ما كان مفردا من نعت، أو بيان، أو توكيدا، أو كان معطوفا مقرون بـ(ال) نحو: يا زيد الحسن.

ما يعطى تابعا، ما يستحقه إذا كان منادى مستقلا وهو البدل والمنسوق المجرد من (ال) وذلك لأن البدل نية تكرار العامل والعاطف كالنائب عن الفاعل.

وقد تطرقنا أيضا إلى أحكام المنادى المستحق للبناء: ما يجوز ضمه وفتحه وهو نوعان:

1-أن يكون علما مفردا موصوفا بـ: (ابن) متصل به مضاف إلى علم، نحو: يا زيد ابن سعيد، والمختار عند البصريين -غير المفرد-الفتح.

2-إذا كرر المنادى المضاف نحو: يا سعد الأوس، جاز في نصب الاسمين معا.

وقد تناولنا أيضا في الفصل الأول: علاقة المنادى بأدوات النداء: تطرقنا فيه إلى:

أ-حذف المنادى: قد يحذف المنادى بعد (يا) كقوله تعالى: "يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما"

ب- حذف حرف النداء.

يجوز حذف حرف النداء لفظا لدلالة المقام عليه، وهو كثير وذلك مثل قوله تعالى: "يوسف أعرض عن هذا" سورة يوسف، الآية: 29.

والفصل الثاني تطبيقي جاء تحت عنوان: النداء وأنماطه ودلالاته في ديوان أبي الطيب المتنبي تناولنا فيه:

- أولا: النداء بـ: الأداة (يا).

تطرقنا فيها إلى نماذج عدة: منها نمط المنادى المفرد العلم، والنمط الثاني هو: نمط المنادى النكرة المقصود، والثالث: المنادى النكرة غير المقصودة. والرابع: المنادى المضاف، خامسا: نمط التشبيه بالمضاف.

- ثانيا: النداء بالهمزة (أ):

تناولنا فيها: نمط المنادى المفرد العلم.

- ثالثا: النداء بالأداة (هيا):

تطرقنا فيها إلى نمط المنادى.

- رابعا: النداء بالأداة (أيا):

تناولنا فيه مجموعة من الأنماط:

نمط المنادى المفرد العلم.

ونمط المنادى النكرة المقصودة.

والنمط الثالث: نمط النكرة غير المقصودة.

- خامسا: النداء بالأداة (وا): تطرقنا فيه إلى نمط المنادى المضاف.
- سادسا: نماذج من أداة النداء (يا) المحذوفة.

وفي الأخير توصلنا إلى جملة من النتائج التي تم استخلاصها من فصول هذا البحث:

* احتواء الديوان على تباين شاسع في استعمال أدوات النداء فقد استعمل المتنبي ستة أحرف النداء: "يا" الهمزة "أ"، "وا، "أي"، "أيا"، و"هيا".

* قد بلغ عدد الأبيات التحتوي على أساليب النداء، مائة وأربعة وتسعين بيتا، منها مائة وثلاثة وأربعين بيتا خاصا بالأداة "يا" جاءت ظاهرة، وردت محذوفة ثلاثا وخمسين مرة، وهي الغالبة في الديوان.

* كما وردت "يا" ظاهرة غير مقدرة في نداء المضاف في ما يزيد على عشرين موضعا، وجاءت ظاهرة في أحد عشرة موضعا.

* كما ورد النداء المعرف بـ: "ال" في ما يزيد على ثلاثين موضعا من شعر المتنبي جاءت في جميعها "أي" وصلة إلا في موضعين، جاء في أحدهما اسم الإشارة "ذا" وصلت وفي الآخر باشرت "يا" المنادى المعرف بـ "ال".

* كما ورد نداء العلم المفرد في ثلاثة عشر موضعا من شعر المتنبي فنادى أسماء الأمراء والشخصيات المعروفة ، وقد وردت همزة النداء في سبعة عشر موضعا من شعر المتنبي، جاء المنادى في جميعها مضاف إلا في موضع واحد، جاء علما مفردا وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالأداة "يا".

* وكما احتوى الديوان على خمسة أبيات، فيها الأداة الخاصة بالندبة ألا وهي "وا" وكذلك الأداة "أيا" و"هيا" فنجدها في الديوان في بيت واحد. ونلحظ من خلال هذه الدراسة، أن احتواء شعر المتنبي يغلب عليه طابع المدح وكذلك العتاب، فهو يمدح ويلح في هذا لتحقيق أغراضه.

ملخــص

المتنبي شاعر شغل الكثير بأساليبه التي إمتاز بها عن غيره وخاصة الأساليب ذات الدلالة والتي من بينها النداء، وهو في اللغة والاصطلاح يجمع بين البلاغة والنحو، بحيث أنه استعمل ستة أحرف من أحرف النداء، وقد استعملها حسب غرضها ، فمنها ما جاءت للاستغاثة أو التعجب أو كليهما، كما شملت الترخيم والندبة، ويتبع أداة النداء المنادى سواء أكان معربا أو مبنيا، وهذه نقطة ركز عليها المتنبي في شعره فأبدع في النداء والمنادى، واستعمله في مواضع عدة، أفاد منها معان كثيرة: كالتكريم والتبجيل والتشوق والتحزن والتحسر.

RESUME

EL Moutanabi est un poète qui à attiré l'attention grâce à ses styles qui le distinguent des autre notamment les styles significatifs dont l'invocation qui, en linguistique ou en terminologie, combine la rhétorique et la grammaire. Ainsi, il a utilisé six outils d'interpellations selon leur but sémantique ; certains impliquent l'assistance ou l'exclamation ou bien les deux, d'autre incluent l'apocope et l'élégie. Le vocatif suit l'outil d'interpellation, qu'il soit variable ou invariable. EL Moutanabi a mis l'accent sur ce point dans sa poésie, ainsi il a excellé dans l'interpellation et le vocatif, et l'a utilisé dans plusieurs situations ce qui a donné profit à

plusieurs sens tels : l'hommage, la révérence, la nostalgie, la tristesse et le regret.